الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كليّة: العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم: العلوم الانسانية
التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

المؤسسات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: معهد ابن باديس ودار الحديث – أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- علوان شيماء
- بوعشة عبير

إشراف الأستاذ:

* د. رحاي محمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د.عبد القادر بورمضان	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د. محمد رحاي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د.توفيق صالحي	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كليّة: العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم: العلوم الانسانية
التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

المؤسسات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: معهد ابن باديس ودار الحديث – أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- علوان شيماء
- بوعشة عبير

إشراف الأستاذ:

* د. رحاي محمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د.عبد القادر بورمضان	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د. محمد رحاي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د.توفيق صالحي	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2022-2023

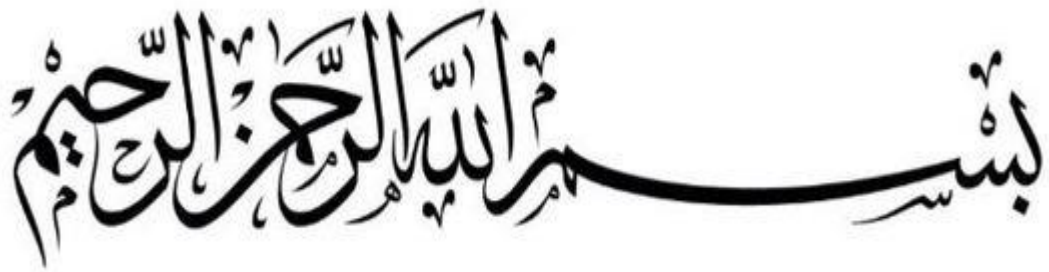
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر وعرفـــــــــان

يقول الله تعالى:"**ولئن شكرتم لأزيدنكم**"

سورة إبراهيم الاية7.

إن الشكر للّه وحده لاشريك له،الذي أنار لنا الطريق ويسر لنا الأمر في مشوارنا الدراسي وفي إنجاز هذا البحث كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا**رحاي محمد** الذي لولاه ما أنجزنا هذا البحث في هذه الصورة إذ منحنا وقته وجهده طيلة مسار البحث بتوجيهاته القيمة وتعديلاته الصائبة شكره اللّه ألف شكر.

لا يفوتونا توجيه الشكر والتقدير لكافة الأساتذة الكرام من أناروا دربنا طيلة سنوات الدراسة وكانوا لنا خير موجهين ومرشدين في كلية العلوم الإنسانية خاصة قسم التاريخ بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.

كما نشكر الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة قبولهم تقييم هدا العمل المتواضع وعلى إسداء النصائح.

إهــداء

ما أجمل ان تدوق ثمرة النجاح وتتقاسمها مع من تحب ....

أهدي ثمرة جهدي الى:

من قال فيهما الله سبحانه وتعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "الإسراء 23.

إلى أعز ما أملك في الوجود، الى قرة عيني ومفتاح الجنة ونبع الحنان أمي الغالية أطال الله في عمرها.

نبع فخري ومثال صبري وقدوتي في الحياة، إلى من كشف عني ستار الجهل ليضيئني بشعاع الرقي والنجاح أبي العزيز حفظه الله ورعاه.

الى أختي أميرة

إلى صديقتي ورفيقة دربي" ليليا " وكل صديقاتي

إلى رفيقتي التي تحملت معي عبء إنجاز هذا العمل" علوان شيماء" حفظها ورعاها الله.

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

عـــــــبير

إهــداء

إلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "الإسراء الآية23

إلى قرة عيني وتاج رأسي أمي الغالية حفظها الله

إلى روحي وإلهامي في الحياة أبي رحمه الله

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى سندي في الحياة الذي عوضني الله ما ينقصني زوجي الغالي" بعبوش الشريف"

الذي كان دعمي وأملي في الحياة حفظه الله

إلى صديقاتي: بثينة، سارة، خولة، يسرى، رحاب، سميرة، فاطمة

وإلى جميع الأقارب صغيرة وكبيرة

أهدي ثمرة جهدي في هذه المذكرة إلى أختي وصديقتي وزميلتي " بوعشة عبير" حفظها الله وسدد خطاها.

إلى كل الأشخاص الذين جمعتني بهم الحياة وكانوا سندا لي بطريقة ما في هذه الحياة

شيمـــــــاء

مقدمـــــــــة

مقدمة:

لقد أدركت الحركة الوطنية الجزائرية منذ مستهل القرن العشرين أن التعليم هو حبل النجاة الذي يجب على الشعب الجزائري أن يتمسك به وهو بذلك يواجه الواقع الذي فرض عليه يوم 5 جويلية 1830م، فنشأت حركة التعليم العربي الحر في الجزائر كرد فعل على سياسة فرنسا ومخططاتها الاستعمارية من عمليات الإبادة الجماعية والتجويع والتجهيل ومحاربة اللغة العربية والهوية الإسلامية ومحاولته لفرنسة الجزائريين وازداد نشاط هذه الحركة خلال المرحلة ما بين 1931-1956.

وتعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعثا للنهضة الإصلاحية التي تأسست في 5 ماي 1931، كما تعد من أقطاب الحركة الوطنية التي وقفت في وجه المد الاستعماري والذي كان هدفها الأول هو غرس مبادئ وأيضاالروح الوطنية في قلوب الجزائريين وإعادة الاعتبار بقيم ومبادئ الدين الإسلامي الذي تعرض للتشويه والتحريف، وإحياء اللغة العربية من خلال تدريسها للشباب الجزائري. والهدف الثاني والمتمثل في رفض إدماج الجزائر بفرنسا والعمل على استقلالها ثقافيا وفكريا، فالهدف الثاني لا يمكن تحقيقه من دون تحقيق الأول فتحرير البلاد من التبعية لفرنسا مرتبط بتحرير العقل.

واعتمدت جمعية العلماء المسلمين لتحقيق ذلك على عدة وسائل من بينها الجرائد والصحف مثل جريدة المنتقد والشهاب والبصائر التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

حيث عملت جمعية العلماء على تأسيس عدد من المدارس عبر ربوع الوطن من أجل نشر التربية والتعليم ، ومن غير شك أن المدارس التي أسستها الجمعية قد جسدت الدور التربوي والتعليمي، لأن هذه المدارس لم تقض فقط على الأمية وإنما أنشأت جيلا متمسكا بوطنه ومقوماته، فكانت بذلك إحدى وسائل المقاومة الثقافية ضد المشروع الثقافي الفرنسي الهادف إلى تجهيل الشعب ومحو شخصيته وتؤكد ذلك مقوله "**الشيخ البشير الإبراهيمي**":" **المدرسة طريق الحياة، وطريق النجاة، وطريق السعادة، وإن الوطن أمانة الإسلام في أعناقنا ووديعة العرب في ذمتنا فمن بعض حقه أن نحفظ دينه من الضياع ولسانه من الانحراف ولا سبيل إلى ذلك إلا المدرسة**".

وتعد مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة 1936م، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر سنة 1936م، ومدرسة دار الحديث بتلمسان 1937م من أهم مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد وصل عدد مدارسها التعليمية الابتدائية والتكميلية سنة 1948م إلى 150 مدرسة يدرس فيها أكثر من أربعين ألف تلميذ، ومع تزايد تخرج دفعات التلاميذ من مدارس الجمعية أصبح من الضروري فتح معهد أو ثانوية حتى يتمكن خريجو الدفعات السابقة من مواصلة مسارهم التعليمي والاستعداد للمرحلة القادمة من مرحلة التعليم العالي. وفي عام 1947م، وبعد وفاة الإمام عبد الحميد بن باديس تمكن البشير الإبراهيمي رفقة مجموعة من الإصلاحيين من إنشاء معهد للعلوم الإسلامية يتابع فيه خرجو مدارس التعليم العربي الحر دراستهم مقره قسنطينة أطلق عليه اسم "**معهد عبد الحميد بن باديس**".

وقد ركزنا في دراستنا هذه الحديث عن مدرسة دار الحديث بتلمسان ومعهد ابن باديس بقسنطينة باعتبار كل من تلمسان وقسنطينة من حواضر الإصلاح التي عرفتها الجزائر منذ مطلع القرن العشرين (قسنطينة، الجزائر، تلمسان) فهذه المدن تشترك فيما بينها في سمة واحدة ألا وهي الماضي الحضاري لكل مدينة وانتشار الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة بها، وعلى هذا الأساس جاء عنوان مذكرتنا تحث عنوان:" **المؤسسات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: معهد ابن باديس ودار الحديث أنموذجا**".

وقد جاء هذا الموضوع ليتناول حلقة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر (1937م-1956م) الذي يعتبر محطة رئيسية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية وركيزة اعتمدت عليها جمعية العلماء المسلمين في كل من قسنطينة وتلمسان لنشر دعوتها الإصلاحية في هذين المدينتين خاصة والجزائر عامة فالامتداد الزماني لهذه الدراسة (1937م-1956م) منذ إنشاء دار الحديث من 1937م إلى غاية إلتحاق جمعية العلماء بالثورة سنة1956م، يسمح بمعرفة النتاج والحاصل للعمل الإصلاحي الذي يقوم به العلماء المصلحون.

أسباب اختيار الموضوع:

ولقد كان وراء اختيارنا لعنوان مذكرتنا عدة دوافع ذاتية وموضوعية.

دوافع ذاتية: رغبتنا في التعرف على مدارس جمعية العلماء ونشاطاتهم الثقافية.

دوافع موضوعية: معرفة الدور الذي لعبته المدرستان في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية وتسليط الضوء على الدور الإصلاحي خاصة والتربوي لكل من دار الحديث ومعهد ابن باديس،وذلك بالرجوع إلى المصادر و المراجع.

إشكالية الموضوع:

من أجل إنجاز هذا الموضوع ارتأينا إشكالية تتكون من تساؤل رئيسي هو:**إلى أي مدى أسهم كل من معهد ابن باديس و دار الحديث في المجال التربوي و التعليمي و التصدي للسياسة الثقافية الفرنسية؟**

وقد تفرع عن هذا التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات هي:

كيف تأست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟ وكيف تم تأسيس المؤسستين التعليميتين معهد ابن باديس ودار الحديث؟ وما هو البرنامج التعليمي المتبع؟ ومن هم أبرز الأساتذة الذين زاولوا التعليم وأهم خرجي هذين المؤسستين؟

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم اعتماد خطةتتكون من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: كان عبارة عن لمحة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين وتطرقنا فيه إلى تأسيس جمعية العلماء وأهداف ومبادئ التي تبنتها الجمعية ثم انتقلنا إلى الحديث عن التعليم عند جمعية العلماء وأخيرا موقف السلطات الفرنسية من الجمعية.

الفصل الثاني: والذي جاء بعنوان مؤسسة معهد ابن باديس تندرج ضمنه أربع مباحث أولا عن تأسيس المعهد وإدارته ثم تحدثنا في المبحث الثاني عن شروط الالتحاق بالمعهد وافتتاح دار الطلبة

ثم انتقلنا إلى الحديث عن البرنامج التعليمي المعتمد في المعهد وأخيرا أساتذة المعهد وأهم خريجي المعهد.

الفصل الثالث: جاء عنوانه كالآتي: مؤسسة دار الحديث للتعليم العربي بتلمسان وتندرج ضمنه أيضا أربعة مباحث انطلقنا من الجهود المبذولة في بناء دار الحديث ثم عن كيفية التدريس مع ذكر لبعض أساتذة المدرسة وتلامذتها أما المبحث الثالث فتحدثنا عن تعطيل المدرسة واختتمنا الفصل بالحديث عن مواصلة التعليم من جديد في مدرسة دار الحديث.

أما الخاتمة فقد تناولت أهم الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذا العمل،ثم أدرجنا بعض الملاحق ذات صلة مباشرة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

وقد اعتمدنا في هذا العمل على مصادر ومراجع متنوعة منها: كتاب التعليم القومي والشخصية الجزائرية لرابح تركي المعروف بغزارة كتاباته حول جمعية العلماء المسلمين فقد تحدث عن الجانب التعليمي في أغلب صفحاته والذي بدورنا أخدنا عنه التعليم في ج.ع.م.

ومن المصادر الهامة التي اعتمدنا عليها هي مذكرات البشير الإبراهيمي المعنونة بأثار البشير الإبراهيمي التي جمعها أحد طلاب الإبراهيمي خاصة الجزء الثاني إضافة إلى مذكرات خير الدين التي استفدنا منها كثيرا في الفصل التي تحدثنا فيه عن معهد ابن باديس مثل اللائحة الداخلية للمعهد وشروط الالتحاق به.

ومن بين المصادر أيضا التي لا يمكن الاستغناء عنه الجرائد لأن معظم أعضاء إدارة المعهد كانت لهم مساهمات متعددة في جرائد الجمعية مثل الشهاب والمنتقد، وأهم الجرائد نذكر جريدة البصائر التي كانت لسان حال الجمعية والواجهة الإعلامية للمعهد بنشرها لأخباره ومستجداته والتي استخدمناها في جل مباحث الفصل الثاني.

كما كان لنا إطلاع على مصادر شفاهية مسجلة عبر الأنترنيت من خلال قناة توثيق الأحداث لمجموعة من الشهادات الحية التي تروي قصة بناء دار الحديث.

إضافة إلى بعض المقالات كمقال تطور نشاط الحركة الإصلاحية في تلمسان مدرسة دار الحديث لحياة تابتي مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية مستفيدين منها البرنامج التعليمي لدار الحديث إضافة إلى مقال جمال الدين دحماني نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان ومقال كله نصيرة مدرسة دار الحديث ودورها في التربية والتعليم مجلة مجتمع تربيةعمل والتي نجدهما تحدثا عن الافتتاح للمدرسة.

كما اطلعنا على الرسائل الجامعية مثل الدكتوراه لسعد لهلالي المعنونة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) جامعة قسنطينة اقتطفنا منها التعليم عند ج.ع.م إضافة إلى دكتوراه جمال مالكي الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف ج.ع.م (1925-1956) جامعة الجلفة التي نجدها تحدثت عن رد فعل الفرنسيين اتجاه ج.ع.م.ج.

واعتمدنا على معجم لمجموعة من الشخصيات لمقلاتي عبد الله المعنون بقاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية فقد عرفنا منه لبعض شخصيات المعهد.

المناهج المعتمدة:

أُعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل، وصف الأحداث والوقائع ثم تحليلها وتفسيرها.

صعوبات البحث:

وقد اعترضتنا أثناء إنجازنا للموضوع صعوبات نذكر منها:

- قلةالدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع بشكل مباشر هذا ما حتم علينا البحث عن المصادر والمراجع التي أشارت إليه والغوص فيها من أجل انتقاء المعلومات المهمة.

-صعوبة الوصول إلى أرشيف جرائد جمعية العلماء المسلمين،رغم وصولنا على البعض منها.

- ضيق الوقت وطبيعة الموضوع الذي يتطلب متسعا من الوقت، وقد تمكنا من التغلب على هذه الصعوبات.

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تمهيد:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الدينية والثقافية الجزائرية شهرة فسمعتها في تاريخ الإصلاح والثقافية تعدت الجزائر لتشمل الدول المجاورة لها وما جعلها تتميز عن باقي الجمعيات الأخرى هو اجتماع نخبة متميزة في الشريعة و&ص الفكر والأدب والنشاط في وقت ومكان واحد وفي جمعية واحدة، فقد استطاعت القيام بأعمال كثيرة بغض النظر عن المواقف حولها وهذا ما سوف نحاول الحديث والته فصيل عنه في هذا الفصل.

المبحث الأول: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

التعريف بجمعية العلماء:

جمعية العلماء المسلمين جمعية علمية دينية تهديبية، فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعو إلى العلم، وترغب فيه، وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية وتدعو إليهما، وبالصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق التي خصها الدين والعقل.[1]

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها، جزائرية في مدارها وأوضاعها علمية في مبدئها وغايتها، أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن[2] ليست حركة جمعية العلماء حرجة دينية محضى، وإنما هي حركة كلية لها طرفان أحدهما الدين بعقائده وأخلاقه وفضائله ووجدانيته والثاني الدنيا بقوتها ومالها وعزها وسيادتها وعلومها ولا فاصل بين الطرفين فهي تجمع بين الدين والدنيا.[3]

ويقول الأستاذ محمد المبارك:" **من لا يعرف ج.ع.م.ج لا يعرف شيئا عن الجزائر في عصرها الحاضر، فهي تؤلف الجهاز الضخم في كيانها والفكرة المستقرة في ضميرها والمعبرة عن روحها التي ترجمت في أعمال، بدأت في نشر العلم والدين والوعي السياسي وانتهت إلى ثورة مسلحة كانت الخاتمة والنتيجة النهائية لحركتها**".[4]

---

[1]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية في عام 1830 حتى نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 114.

[2]– رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاث، ط1، موفم، الجزائر، 2009، ص 33.

[3]– محمد بن ساعو، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954–1962، دار الأمة، 2016، ص 17.

[4]– المرجع نفسه، ص 17–18.

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية ثقافية ذات أبعاد سياسية و ذات قاعدة شعبية كبيرة خلافا لبعض الحركات السياسية التي كانت تسعى لحصد مقاعد في المجالس المنتخبة، فإن ج.ع.م.ج قد اتجهت منذ البداية إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائريين بحيث تكون لهم عزيمة قوية وتعلق كبير بالجزائر التي وقعت تحتالغزو والاحتلال الفرنسي الذي يهدف إلى ابتلاعها ومحو مقوماتها العربية الإسلامية.[1]

*** تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

ارتبط تأسيس ج.ع.م.ج بجملة من الظروف والعوامل المحلية والعالمية نذكر منها:

أولا: كان هناك تأثير للشيخ محمد عبده[2] (حركة الجامعة الإسلامية) ولا سيما فكرته في الاجتهاد.[3]

ثانيا: تأثير مجلة المنار (رشيد رضا)[4] وكتب المصلحين الدينيين مثل إبن تيمية والشوكاني وابن القيم).

ثالثا: الثورة التعليمية التي أحدثها ابن باديس بعد عودته من تونس.[5]

رابعا: زيادة حدة المعتقدات.

---

[1]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 244.

[2]– هو محمد عبده بن حسن خير الله (1849–1925 أحدأبرز رواد الإصلاح والتجديد في الإسلام، أنظر (فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة، الدرعية، عدد 20، 2002، ص 243).

[3]– محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 31.

[4]– هو محمد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن بهاء الدين، صاحب مجلة المنار وأبرز علماء الدين الإسلامي وأحد رجال الإصلاح في مصر أنظر: (فهمي توفيق، مرجع سابق، ص 244.).

[5]– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر ج.ع.م.ج دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 36.

خامسا: عودة بعض أبناء الجزائر المخلصين المؤمنين من الحجاز ومركز النهضة الإصلاحية بعد أن تعلموا فكرة الإصلاح الناضجة.[1]

في يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349هـ/05 ماي 1931 على الساعة الثامنة صباحا اجتمع 72 عالما من القطر الجزائري من أجل تأسيس جمعية العلماء المسلمين[2]التي تولى رئاستها عبد الحميد بن باديس التي عرّفها قائلا:" **هذه الجمعية ليست جمعية فرد ولا جمعية حزب ولا جمعية طرقية ولا جمعية مذهب وإنما هي الامة الجزائرية المسلمة كلها**" وكان شعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.[3]

وتولى نيابة الرئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي الذي استمر يشغل هذا المنصب إلى أن توفى ابن باديس في 16 أفريل 1940 فتولى رئاستها.[4]

عقدت الهيئة الإدارية للجمعية أول اجتماع لها يوم 06 ماي 1931، بنادي الترقي برئاسة الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي، وتم في هذه الجلسة وضع القانون الأساسي للجمعية ويشتمل هذا القانون على **24** فصلا من بينها:[5]

الفصل الأول:

تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحث اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مركزها الاجتماعي بنادي الشرقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 09 بمدينة الجزائر.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 389.

[2]– يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 29.

[3]– محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 26.

[4]– المرجع نفسه، ص 26.

[5]– عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 21–25.

الفصل الثاني:

هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ في جويلية سنة 1901.

الفصل الثالث:

لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

الفصل السادس:

للجمعية أن تأسس شُعبا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي باسمها عبر الوطن.[1]

الفصل السادس عشر:

مبلغ الاشتراكات والإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل الثامن عشر:

لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

[1]– إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 126.

وبعد إنهاء التنظيمات الإدارية ووضع قانون الجمعية أصبح عليها لكي تباشر العمل أن تحصل على ترخيص رسمي من الإدارة الفرنسية فتقدمت بطلب الترخيص وجاءت الموافقة بصورة سريعة ومفاجأة من دار عمالة العاصمة.[1]

بتاريخ 22 ماي 1931 وبتاريخ 31 ماي 1931 أعلن التصريح في الجريدة الرسمية الفرنسية.

وهناك ثلاثة عوامل سهلت الترخيص للجمعية:

العامل الأول: هو مناسبة الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر.

العامل الثاني: وجود شخصية فرنسية معتدلة هو " **جان ميرانت**" على رأس مديرية الشؤون الإسلامية ويعرف عنه تسامحه تجاه الحركة الإصلاحية.

العامل الثالث: إن تكوين الجمعية بهيئتها العامة والإدارية شمل كافة القطاعات الدينية الإسلامية المتواجدة على الساحة الجزائرية، وبذلك لم تظهر معارضة من أية فئة يمكن الإدارة أن تحتج بها.[2]

*** أعضاء الجمعية:**

1-الشيخ عبد الحميد بن باديس: ولد عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس في ليلة الجمعة الرابع من شهر ديسمبر سنة 1889م، في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري، ووالده هو السيد مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القران الكريم ومن أعيان مدينة قسنطينة، وأمه فهي السيدة "زهيرة بنت علي بن جلول" من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه.[3]

---

[1]- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، 1985، ص 112.

[2]- المرجع نفسه ، ص 133

[3]- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، د.س، ص 27.

تلقى عبد الحميد بن باديس المعارف الإسلامية والعربية الأولى على يد الشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي بجامع سيدي محمد النجار. وأكمل تعليمه الثانوي والعالي سنة 1908 بجامع الزيتونة المعمور، وفي رحاب الجامع الأعظم، نبغ عبد الحميد وتفتح عقله وذهنه، على آفاق واسعة من العلوم والثقافة الإسلامية. ومن أساتذته نذكر:

الشيخ محمد المداسي وهو الذي حفظ على يده القرآن الكريم بمدينة قسنطينة.

والأستاذ محمد النخلي القيرواني الأستاذ بجامع الزيتونة وزعيم النهضة الفكرية به وهو الرئيس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

2-الشيخ البشير الإبراهيمي: هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله، عمر الإبراهيمي من قبيلة أولاد براهيم[2] العربية التي أستوطنت مقاطعة قسنطينة بالجزائر ولد بريف الجزائر في يوم الخميس 14 شوال سنة 1306هـ/13 يونيو سنة 1889 في أسرة توارثت علوم الإسلام والعربية على امتداد 5 قرون، تربى وتعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي وكان ذا ذاكرة حافظة، حفظ القرآن الكريم في تمام الثامنة من عمره.[3]

كانت له مقالات رائقة ينشرها في جريدة البصائر الصادرة عن الجمعية وهو رئيس تحريرها، أبعد الشيخ الإبراهيمي من قبل السلطات الفرنسية إلى صحراء وهران سنة 1940 م وبقي سجينا في معتقل أفلو إلى غاية إطلاق سراحه سنة 1943م. كان نائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم أصبح رئيسا لها بعد وفاة عبد الحميد بن باديس.[4]

---

[1]- الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة النشر 2009، ص 21.

[2]- رابح لونيسي، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 196.

[3]- محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي، إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر، د.س.ن، ص 5.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية مقتطفات من تصديره نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008، ص 9-10.

3- الشيخ العربي تبسي: هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1895م، بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، ولد في بيت علم ودين حيث تربى فيه عل مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية، بدأ حياته العلمية تلميذا على يد والده بعد أن بلغ السادسة من العمر، فتعلم القراءة والكتابة، كما حفظ القرآن الكريم وبعد أن كون قاعدة علمية متينة في كل من الزوايا التي مر في تعلمه الأول ، انتقل إلى الزيتونة ليتم دراسته الثانوية، ويضاف إلى الحياة العلمية في تكوين شخصية العربي الإصلاحية ،أثر الجو الأدبي والسياسي الذي شهدته كل من تونس ومصر.[1]

اختطف من منزله يوم 17 أفريل 1957 على يد الجيش السري، الذي شكله غلاة الكولون وبذلك اختفى الشيخ العربي تبسي واعتبر من الشهداء الابرار رحمهم الله أجمعين.

وبهذا تكون ج.ع.م.ج انطلقت في مسيرتها ونشاطها بعدما وضعت قانون أساسي تقوم عليه.

المبحث الثاني: مبادئ وأهداف الجمعية

كان مبدأ الجمعية في إصلاح المجتمع منذ تأسيسها مبنيا على الآية الكريمة " **إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**".[2]

وهذه الآية هي التي اتخذها العلماء العامل الرئيسي والباعث الحقيقي للنهضة الجزائرية، وقد لخص أحد أعضاء الجمعية أهدافها سنة 1935م بقوله كانت أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المخلصين.[3]

---

[1]- خالد أقيس، الشيخ العربي تبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 13-14.

[2]- سورة الرعد، الآية 11.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 98.

أما "شارل أندري جوليان" فقد قال بهذا الصدد كان برنامج العلماء دينيا وثقافيا في آن واحد من الوجهة الدينية أرادوا الرجوع بالإسلام في الجزائر إلى نقاوته الاصلية... ومن الوجهة الثقافية سعوا على جمع شتات المجموعة الإسلامية بتقريب بين السنيين والخوارج والعرب والبربر بدون تمييز في الجنس أو الأصل قصد خلق كتلة واحدة من المسلمين الجزائريين.[1]

وهذا ما أكده أيضا "الطيب بوسعد" تتلخص أهداف الجمعية في:

الهدف الديني: ويتمثل في التعريف بتعاليم الدين الإسلامي وتنقيته من الشوائب التي علقت به نتيجة استشراء البدع والخرافات واستفحال الدور السلبي للطرقية الجوفاء.

الهدف الثقافي: ويكمن في إحياء اللغة العربية وآدابها وتأسيس المدارس الحرة والنوادي الثقافية والمساجد والأفواج الكشفية الإسلامية.

الهدف السياسي: ويتجلى في رفض إدماج الجزائر بفرنسا والعمل على استقلالها بالتدرج والمرحلية.[2]

كذلك من أهدافها نجد:

– التعريف بالإسلام ومحاربة أعدائه ومحرفيه والاعتماد على الاجتهاد والمنهج العقلي ورفض التقليد الأعمى على أن يكون القرآن الكريم والسنة النبوية أساس الإصلاح الديني والتوحيد الإسلامي.[3]

[1]– عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق، ص 99.

[2]– الطيب بوسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة 1931–1962، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 16، جانفي 2008، ص 153.

[3]– أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة والتاريخ، ط2، تالة للمنشورات، الجزائر، 2006، ص 253، 254.

– محاربة الخرافات وتصفية الإسلام من الشوائب خلال القرون المتأخرة، وحسب فرحات عباس[1] فقد ذكر أن هدفها كان تجديد الإسلام والصراع ضد المرابطين أداة الاستعمار.[2]

– إصلاح الدين وإعادته إلى بساطته من خلال قمع البدع ومحاربة كل ما حرم الدين وعودة المسلمين الذين خرجوا منه مستعملة بذلك الصحافة والوعظ وتطوير تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية.[3]

كما لخصت جريدة لسان العرب أهداف الجمعية سنة 1947 في نقطتين هما: إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية.[4]

كان الهدف من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 باعتبارها حركة سياسية ذات قاعدة شعبية واسعة هو غرس مبادئ الروح الوطنية في قلوب الجزائريين وإعادة الاعتبار للدين الإسلامي الذي تعرض للتشويه والتحريف ومحاربة البدع كما سعت إلى الاهتمام باللغة العربية من خلال تدريسها للشباب الجزائري.[5]

كذلك من أهداف الجمعية إصلاح الفرد نفسيا وفكريا وأخلاقيا كخطوة أساسية لإصلاح المجتمع وإخراج المجتمع الجزائري من حالة التخلف والوهن التي فرضها عليه الاستعمار.[6]

---

[1]– ولد في 24 أكتوبر 1899م، في بني عافر، من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر، للتفصيل أكثر أنظر (على تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، تالة للمنشورات، الجزائر، 2009، ص 6).

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 86.

[3] –Jacques Carret,Le reformisme en islam,L'Association des oulama d'Algérie.Imprimerie officiel,1955,p12,13.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع.م.ج وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص 144.

[5]– عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الطباعة العصرية، الجزائر، 2013، ص 166.

[6]– فوزي غراب، الإمام المصطلح عبد الحميد بن باديس، سلسلة علماء الجزائر، د.س.ن، ص 18–19.

– إظهار التمايز بين الجزائر كاملة ذات تاريخ وحضارة وانتماء، وبين الفرنسيين كأمة لا علاقة لها بالشعب الجزائري.[1]

– الدفاع عن شخصية الجزائر العربية المسلمة في إطار الشعار الخالد الإسلام دينيّ والعربية لغتي والجزائر وطني.[2]

أما عن مبادئها فتتمثل في:[3]

– تطوير الثقافة العربية الإسلامية.

– توحيد أبناء الشعب الجزائري تحث راية العروبة والإسلام.

– توعية الشباب الجزائري بشخصيته الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل.

– إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية.

– الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.

– نشر تعليم عربي مستوحي من الوحدة العربية الإسلامية.

– الدعوة إلى الأخوة بين المسلمين والبشر أجمعين وتسويته بين كافة الأجناس.[4]

[1]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 141.

[2]– يحي بوعزيز، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890، ص 5.

[3]– رشيد مياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1954، جامعة المدية، ص 196.

[4]– بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925–1940، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص 27.

وبهذه الأهداف والمبادئ التي وضعتها جمعية العلماء المسلمين وقامت عليها حاربت الاستعمار الفرنسي وحافظت على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية وعدم الخضوع لثقافته الفرنسية البعيدة كل البعد عن ثقافة الجزائريين.

المبحث الثالث: التعليم عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد وقفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي الذي وضع المخططات لتجهيل الشعب الجزائري وقطع صلته بدينه ولغته وأصالته، واتخذت الجمعية التعليم العربي الحر شكلا من أشكال المقاومة للاستعمار الفرنسي.

ركزت الجمعية على التعليم لأن التعليم هو السبيل إلى الوصول لاستقلال الأمة، فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على الاستقلال كما يقول البشير الإبراهيمي:" **الأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون**" فتقاسم أعضاء الجمعية مهمة العمل التعليمي فيما بينهم فتكلف عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة ونواحيها بنشر العلم، كما كلف البشير الإبراهيمي بالعمل الإصلاحي في ناحية عمالة وهران انطلاقا من مدينة تلمسان، أما الشيخ الطيب العقبي فقد تولى الإشراف على نشاط الجمعية التعليمي بالعاصمة.[1]

وقد مرّ النشاط التعليمي للجمعية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى (1931م-1939):

كان أبناء الجزائر في هذه المرحلة معرضين للخطر من جهة إسلامهم وعروبتهم داخل الجزائر وذلك نتيجة للسياسة الفرنسية والتنصير التي طبقتها الإدارة الفرنسية بالتعاون مع المنظمات التبشيرية المسيحية في التعليم، فعرفت هذه المرحلة بمرحلة جهاد وصراع ضد أعدائها والمتمثلين في الاحتلال خاصة رجال الطرق الصوفية وبعض السياسيين المتعاونين مع الاحتلال في حرب الشخصية الجزائرية.

[1]- مازن مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939) ماجستير في الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، 1984-1985، ص 87.

المرحلة الثانية (1939م-1944م):

عرفت هذه المرحلة توقفا لنشاط الجمعية بسبب ظروف الحرب العالمية وخضوع البلاد للأحكام العرفية وحرمان الجزائريين من كل نشاط سواء كان نشاطا سياسيا أو غير سياسيا، في هذه المرحلة توفى رئيس الجمعية الأول عبد الحميد ابن باديس **(16 أفريل 1940)** كما قام الاحتلال بنفي محمد البشير الإبراهيمي إلى الصحراء بعمالة وهران (أفلو) في **مارس 1940** إلى غاية الإفراج عنه في عام 1943 م، حيث كان البشير الإبراهيمي رئيسا للجمعية خلفا لعبد الحميد ابن باديس واستمر في ممارسة نشاطه من مقر منفاه[1] عن طريق الرسائل.

المرحلة الثالثة (1944م-1956م):

تعتبر هذه الفترة الانطلاق الواسع النطاق في نشر التعليم العربي الحر وتكوين المدارس وإقامة النوادي وتأسيس المساجد، حيث أسست الجمعية في عام واحد **(1944)** 73 مدرسة في مدن القطر الجزائري.[2]

ومن بين المدارس التي أنشئت نذكر: مدرسة التربية والتعليم الإسلامية التي أسستها الجمعية سنة 1936 م بتمويل من المحسنين، مدرسة الفلاح بوهران، مدرسة ابن خلدون.

فسعت جمعية العلماء للنهوض بالتعليم في مدارسها وذلك من خلال محاولة تحديث وإصلاح مناهج التعليم ومقرراته بالإضافة إلى سعيها لتطوير أساليب التعليم لجعل المدارس الحرة تواكب المدرسة الحديثة، فأنشأت بذلك لجنة التعليم العليا بقرار من المجلس الإداري للجمعية ثم تشكيل لجنة بالتعليم سميت **بلجنة التعليم العليا** في **13 سبتمبر 1948** تتولى كل ما يتعلق بالتعليم من برامج

[1]- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 205-207.

[2]- المرجع نفسه، ص 207.

ومراقبة وتلقي شكاويي وتعيين معلمين. وقامت بوضع المقررات والبرامج الموحدة في كل مدارسها والاعتماد على الكتب التي اعتمدت في التدريس في مدارس تونس ومعاهدها كالزيتونة، كما حدّدت سنوات الدراسة في مدارس الجمعية بست سنوات وتنقسم هذه السنوات إلى ثلاث أقسام: **القسم التحضيري والقسم الابتدائي والقسم المتوسط**، ويتكون كل منهم من سنتين.[1]

جداول توضح برنامج وعدد الساعات المدرسية في كل قسم:

1-القسم التحضيري:

المواد	عدد الساعات أسبوعيا
- التعليم الديني والخلقي	- 2 ساعتان
- القراءة	- 7 ساعات ونصف
- المحادثة	- 2 ساعتان ونصف
- الخط العربي	- 5 ساعات
- المحفوظات والأناشيد	- نصف ساعة أسبوعيا
- الحساب	- 5 ساعات
- الرسم	- ساعة ونصف أسبوعيا
- الأشغال اليدوية	- ساعة كل أسبوع
- التمارين الرياضية	- 5 ساعات أسبوعيا
المجموع	**30 ساعة أسبوعيا**

[1]- منيرة هواري، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا)، مجلة عصور جديدة، المجلد 11، العدد 2، مارس 2021، ص 520-522.

2-البرنامج الدراسي للقسم الابتدائي:

المواد	عدد الساعات أسبوعيا
- التعليم الديني والخلقي	- 2 ساعتان في الأسبوع
- القراءة	- 5 ساعات
- النحو	- ساعتان ونصف
- المحادثة	- ساعتان ونصف
- الإملاء	- نصف ساعة
- المحفوظات	- نصف ساعة
- الخط العربي	- 2 ساعتان
- التاريخ	- ساعة
- الجغرافيا	- ساعة
- دروس الأشياء	- ساعة
- الحساب	- 5 ساعات
- الرسم	- ساعة ونصف
- الأشغال اليدوية	- ساعة
- التمارين الرياضية	- 5 ساعات
مجموع الحصص	**30 ساعة**

3-البرنامج الدراسي للقسم المتوسط:

المواد	عدد الحصص الأسبوعي
- الدين والأخلاق	- 2 ساعتان
- المطالعة	- 3 ساعات
- النحو	- 2 ساعتان
- تمارين نحوية	- 2 ساعتان
- المحادثة	- ساعة ونصف
- المحفوظات	- ساعة واحدة
- الإنشاء	- نصف ساعة
- الإملاء	- نصف ساعة
- التاريخ	- ساعة
- الجغرافيا	- ساعة
- الأشياء والعلوم الطبيعية	- 2 ساعتان
- الحساب والهندسة	- 5 ساعات
- الرسم	ساعة ونصف
- الأشغال اليدوية	- ساعة
- الرياضة البدنية	5 ساعات
مجموع الحصص	**30 ساعة**

المصدر: عائشة بوثريد: التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947-1962 قسنطينة نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2004/2003، ص 145.

وشمل البرنامج المعتمد المواد التالية (التعليم الديني، القراءة، اللغة العربية، نحو، إملاء، الخط، التاريخ، الجغرافيا، الحساب، والهندسة) كما قامت الجمعية بإجراء امتحانات سنوية لتلاميذها الذين أتموا دروسهم الابتدائية وأخذوا يستعدون لخوض غمار الدراسات الثانوية حيث تم إجراء هذا الامتحان لأول مرة في **14 سبتمبر 1952**.[1]

رغم اهتمام الجمعية الكبير بالمدارس إلا أنّها لم تهمل المسجد الذي كان له دور كبير في بلورة فكر الإصلاح التي تبنتها الجمعية، وقد بين الإمام عبد الحميد بن باديس أهمية المسجد في احدى مقالاته المنشورة في الشهاب بقوله:" **إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم، فإن العامة التي ترتاد المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل، وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته بتعليم أبنائها، وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها**".[2]

فقد أسست الجمعية أكثر من 90 مسجدا في سنة واحدة ولم تكن هذه المساجد أماكن للصلاة فحسب، بل كانت أماكن لنشر العلم وتدريس الطلاب باعتماد على الكتب العلمية على شاكلة الجوامع الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيتونة والقيروان. كما كثفت الجمعية من النشاط التعليمي في شهر رمضان المبارك حيث عممت الدروس على كل مدينة وقرية، ومن بين أهم المساجد التي كانت مركز إشعاع حضاري الجامع الأخضر سيدي كموش وسيدي عبد المؤمن والمسجد الكبير وسيدي فتح الله بقسنطينة وسيدي بومعزة وغيرها من المساجد.[3]

---

[1]– منيرة هواري: المرجع السابق، ص 523.

[2]– سعيد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) أطروحة لنيل الدكتوراه قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، 2012، ص 40.

[3]– إلياس بوفلخاد، أبو بكر لشهب، وسيطة مناهج التعليم عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة العلوم القانونية الاجتماعية، العدد 9، ص 326.

وبما أن الجمعية هي مؤسسة شعبية تعمل لتهذيب المجتمع في دائرة الدين والقانون بالوسائل المشروعة وأن تأسيس النوادي ضرورة لابد منها باعتبارها في حكم مدارس للتعليم لأن طبقات المجتمع ثلاث: صغار تضمهم المدارس وكبار تجمعهم المساجد وشبان تتخطفهم الأزقة ومن باب رعاية هؤلاء الشباب أنشأت النوادي التي تعتبر وسطا بين المدرسة والمسجد حيث اهتمت بتربيتهم تربية دينية وتنظيمهم في منظمات ثقافية ، ومن أهم الأندية التي نشط من خلالها العلماء نادي الترقي الذي أسس عام **1927** م وكان مقرا للجمعية التي تعقد فيه اجتماعاتها بالإضافة إلى نوادي أخرى كنادي السعادة تأسس في **1925م** ، ونادي الاتحاد ،ونادي الإرشاد وغيرها.[1]

وبهذا استطاع النادي أن يقدم خدمات معتبرة في ميادين الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الاصيلة.

وخلاصة القول هو أن عملت جمعية العلماء المسلمين في نشر التعليم في مختلف ربوع الوطن مؤسسة بذلك عدد من المدارس والمساجد إضافة إلى النوادي التي كانت مكانا للعلم والتعليم.

[1]– سعد لهلالي، المرجع السابق، ص 41.

المبحث الرابع: موقف السلطات الاستعمارية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

في البداية اتخذت الإدارة الفرنسية في الجزائر موقفا معتدلا ولم تظهر أية عداوة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولكن وبعد سنة واحدة من إنشائها ونجاحها خاصة في استقطاب نسبة كبيرة من الشباب والمفكرين غيرت الإدارة الفرنسية موقفها من جمعية العلماء المسلمين واعتبرتها جمعية خطيرة نظرا لمواقفها الوطنية، حيث اكد الأمين العام لولاية الجزائر سنة 1932م أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عندما تأسست كانت تسعى لتقوية العلاقات بين جميع المسلمين في الجزائر، لكنها تحولت فيما بعد إلى قوة سياسية تقوم لدعاية بين صفوف الشباب وتحرضهم على معاداة فرنسا، لذلك قررت الإدارة الفرنسية في الجزائر سنة 1932 م ان تعمل من جديد بقانون **18أكتوبر 1892م** وتمنع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من فتح أي مدرسة حرة الا بموافقة من السلطات الفرنسية في الجزائر، وكأول محاولة للوقوف في وجه الجمعية قام الحاكم العام للجزائر السيد كارد carde بمحاولة تمزيق وحدة الصف في جمعية العلماء وتشجيع بعض العناصر الموالية للإدارة الفرنسية على انشاء جمعية أخرى مضادة لها أطلق عليها اسم "**جمعيةعلماءالسنةالجزائريين**" وعندما فشلت هذه الجمعية في مهمتها ثم حلها في نوفمبر 1935 م[1] ، كذلك من القرارات التعسفية التي أصدرتها الإدارة الفرنسية التي تحد من صلاحيات العلماء ورجال الإصلاح في القاء الدروس في المساجد من أجل تحطيم وعرقلة كل ما يرتقي بالتعليم ومن أشهر هذه القرارات نجد:

قرار16فيفري1933 م الذي أصدره **ميشال** يمنع فيه العلماء من الخطابة والفتوى حيث عين نفسه في منصب رئيس الشؤون الإسلامية وبدأ في مراقبة العلماء على أساس أنهم يشكلون خطرا كبيرا على الوجود الفرنسي في الجزائر[2].

---

[1]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008، ص253-254.

[2]- عبد الرحمان بن عمير النعيمي: دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، ط1، د.د.ن، د.س.ن، 2002، ص 81.

كما أمر بمراقبة اجتماعات الجمعية وبعد يومين من المراقبة أصدر ميشال بالنيابة عن والي الجزائر تعليمات الى جميع الولاة، يأمرهم فيها بعدم السماح لأي عالم بالوعظ والإرشاد في المساجد الرسمية[1] ثم أصدر قراره الثالث في **24فيفري1933**بحل الجمعية الدينية التي كان يرأسها أحمد بن صيام الذي رفض الاستجابة لطلب ميشال فقام هو بتولي رئاسة الجمعية وعين مجموعة من أنصاره[2].

ثم يأتي قرار رينيه 1935 م الذي حاولت من خلاله الإدارة الفرنسية مواجهة أي احتجاج يقوم به الجزائريون ضد الإجراءات الفرنسية المضادة للتعليم.

قانون 13 جانفي 1938م الذي جاء خصيصا ضد تعليم اللغة العربية باعتبار اللغة العربية هي روح الأمة، لذلك قامت فرنسا بتقسيم التعليم الابتدائي في الى قسمين: قسم أحدهما للأوروبيين والاخر للجزائريين وجعلت التعليم في كلا القسمين باللغة الفرنسية، حيث كان هدفها من وراء هذا ألا تتكون شخصية الأطفال الجزائريين تكوينا قوميا ووطنيا منذ الصغر، وكان هذا القانون يقضي بتشديد المراقبة الإدارية على الجمعيات والتجمعات والنوادي. وقد اعتبرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذا المرسوم بالوسيلة الضاغطة على حرية التعليم وحرية الدين واللغة العربية.[3]

كذلك **قرار 8 مارس 1938** م الذي يعرف هذا القرار باسم **قرار شوطان** نسبة إلى وزير الداخلية الفرنسي، نص هذا القرار على إغلاق المدارس العربية التي لا تتمتع برخصة عمل ومنع كل متعلم

[1]– مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص 190.

[2]– المرجع نفسه، ص 191.

[3]– جمال مالكي، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925–1956)، أطروحة لنيل الدكتوراه في تاريخ الجزائر الثقافي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة عاشور الجلفة، 2021/2020، ص 96.

من مزاولة التعليم في المدارس إلا بعد الحصول على رخصة تعليم من السلطات المسؤولة، فقد كان غايتهم من ذلك هو غلق الأبواب في أوجه الجزائريين حتى لا يتمكنوا من تعلّم لغتهم.[1]

قانون 22 يوليو 1945م، قرار يفرض على المعلمين معرفة اللغة الفرنسية محاولة بذلك عرقلة علماء الجمعية والحد من نشاطهم التعليمي لأن معظم معلمي المدارس الإسلامية من خرجي جامع الزيتونة في تونس، وجامعة القيروان في فاس، وهذه الجامعات لا تدرس لغة غير لغة القرآن الكريم.

كذلك نشر المدارس الفرنسية وفرض التعليم الفرنسي وقد كان الهدف من فتح المدارس[2]الفرنسية في الجزائر طمس الهوية الوطنية، حيث عبر **الكاردينال لافيجري**[3] عن طمس الهوية بقوله:" **علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهد لدولة مسيحية تضاء أرجاؤها بنور مدينة منبع وحيها الإنجيل... تلك هي رسالتا الإلهية**".[4]

وكدلك تكوين أعضاء موالين للاستعمار ومنافسة مدارس الجمعية.

وفي الأخير يمكن القول بأن الإدارة الفرنسية وقفت وعرقلت نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مستعملة كل القوانين التي تحد من نشاطها وعرقلة تحركاتها وكل ما يرتقي جمعية العلماء المسلمين عامة والتعليم خاصة.

---

[1]– جمال مالكي،المرجع السابق، ص 97.

[2]– إلياس بولفخاد، أبو بكر لشهب، المرجع السابق، ص 327–328.

[3]– هو شارل مارسيل ألمان (1825–1892) ولد في مدينة بايون بجنوب فرنسا تولى منصب رئاسة أسقفية الجزائر للتفصيل أكثر أنظر (عميراوي احميدة وآخرون السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844–1916، دار الهدى الجزائر، 2009، ص 109.

[4]– إلياس بولفخاد، المرجع السابق، ص 328.

خلاصة الفصل:

نستنتج في الأخير أنّ: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تظهر صدفة وإنّما وليدة لمجموعة من العوامل ، ساهمت بشكل مباشر في تأسيسها منها داخلية ومنها خارجية فتأسست في الخامس من ماي عام 1931، ولضمان سير نشاطها وضعت مبادئ تقوم عليها وأهداف ترمي إليها، ووقفت في وجه المستعمر الفرنسي ومخططاته الهادفة لتجهيل الشعب الجزائري فعملت جاهدة على تأسيس المدارس والمساجد وحتى الزوايا من أجل النشاط التعليمي ، وسرعان ما انصدمت بقرارات السلطات الاستعمارية التي تحد من النشاط التعليمي للجمعية ولكن هذا لم ينقص من عزيمة الجمعية فأسست العديد من المدارس الهامة وهذا ما سوف نتطرق إليه ونفصل فيه في الفصول الآتية.

الفصل الثاني

مؤسسة معهد ابن باديس

تمهيد:

عملت جمعية العلماء المسلمين منذ تكوينها في تأسيس المدارس في مختلف جهات القطر الوطني وأنشأت معهد ابن باديس الذي يعتبر ثمرة نجاح مدارس الجمعية، وذلك لاستكمال المسار التعليمي لخريجي المدارس الابتدائية، وهذا ما حاولنا استعراضه من خلال التطرق في هذا الفصل.

المبحث الأول: تأسيس المعهد وإدارته.

أولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهمية قصوى في مشروعها الإصلاحي فأنشأت مدارس حرة عبر كافة أنحاء القطر الجزائري، فكان الطموح في فتح معاهد للتعليم المتوسط والثانوي بداية عند ابن باديس، فمنذ عام 1936 م ومجلس إدارة الجمعية يناقش الموضوع ويبحث في سبل ووسائل تحقيقه. إلا أن الظروف لم تسمح بذلك إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث سمحت السلطات الفرنسية لأول مرة بمبدأ التعلم الحر بالعربية في عام 1946.[1]

فالتعليم في نظر الشيخ الإبراهيمي نوع من الجهاد والمدارس ميادين الجهاد ويعتبر المعلمين مجاهدين يستحقون أجر الجهاد لأن التعليم عدو الاستعمار الألد. ويقول أيضا:" ومدارس ما مدارس مهدها للعلم والإصلاح مغارس ونصبها في نحو المبطلين حصون ومتارس وشيدا للحق والفضيلة مرابط ومحاسن"، وقال أيضا:" أيها الإخوان إن الاستعمار ينظر إلى مدارسكم بعين الغضب فهل أنتم ناظرون إليها بعين الرضا ومقدمون إليها من ينشأ عن الرضا من تأييد والتفاف واستماتة في الدفاع عنها؟ ثم يواصل نصحه قائلا:" إنه جاد في قتل لغتكم، فهل أنتم جادون في إحيائها؟ ثم بدأ يفكر الامام الإبراهيمي في تأسيس معهد يكون عنوان مرحلة جديدة في جهاد الشعب الجزائري الحضاري يواصل فيه أولئك التلاميذ الذين أنهوا مرحلة التعليم الابتدائي بمدارس الجمعية.[2]

[1]– عبد الله مقلاتي، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، تقديم عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص 31.

[2]– هوارية الحاج علي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي والإصلاحي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 6 (2022)، 16،4،2022، ص 140–141.

ففي عام 1947م أسست جمعية العلماء أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة أطلق على هذا المعهد اسم عبد الحميد ابن باديس والذي كان استمرار لمعهد الجامع الأخضر.[1]

كما جاء المعهد ليكون همزة وصل بين مدارس الابتدائية العربية الحرة والمعاهد العليا بتونس والشرق.[2]

اشترت جمعية العلماء دارا كبيرا من آل الشيخ بن الفقون لتتخذها مركز لإدارة التعليم، اتخذت من بعض حجراتها مساكن للطلبة المعوزين وأسندت الإشراف عن التعليم والدروس للأستاذ الشيخ العربي تبسي.[3]

كما أقرض حموش كرماني أحد أثرياء قسنطينة ثلاثة ملايين فرنك للمشروع سدد له الابراهيمي مليونا على ثلاثة مرات وسدد 800ألف فرنك على مراحل[4] كما تبرع دماش المولود 5ف، أحمد الحاج قاسي 70ف.[5]

وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذا المعهد:

– تخريج إطارات الثقافة العربية من جهة، ومجابهة سياسة التعليم الفرنسي في الجزائر من جهة ثانية.

---

[1]– عطلاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900–1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014، ص 43.

[2]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 145.

[3]– البشير الابراهيمي،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تق، أحمد طالب الابراهيمي، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، 1997 ص 172.

[4]– نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 124.

[5]– البصائر، س4، عدد 145، ص 7.

– جاء إنشاء معهد ابن باديس ليسد فراغا مهولا في تعليم الجزائريين تعليما عربيا وطنيا، ويعد المعهد الخطوة العملية الثانية في النهضة العلمية العتيدة بالجزائر بعد المدارس الابتدائية.[1]

فقد نتج عن تأسيس المعهد بقسنطينة حركة ثقافية واسعة، كانت بناياته ضيقة وقاعات دراسته أضيق بحيث القاعة الواحدة ربما زج فيها سبعين تلميذ كما أن الأساتذة الذين يلقون الدروس لم يكونوا جميعا في مستوى الأساتذة الأكفاء الجديرين بحمل هذا اللقب استحقاقا فإن بعض المبتدئين ربما عجزوا عن القيام بدرس ناجح مفيد للتلميذ كما أن الإدارة العنيفة الجبارة التي كان الطلاب والأساتذة جميعا يتحلون بها جعلت مما لا شأن له ذا شان عظيم.[2]

تتألف الإدارة العامة للمعهد من ثلاث هيئات متضامنة وكل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من الأعمال للمجلس الإداري لجمعية العلماء.

الهيئة العلمية، والهيئة المالية، وهيئة المراقبة والضبط. ويرأس المدير العام جميع الهيئات وللمجلس الإداري الإشراف الأعلى على الجميع وإليه المرجع في الكليات وهو الذي يفصل الخلاف بين الهيئات أو بين أفراد الهيئة الواحدة.[3]

أ–الهيئة العلمية: تتألف من المشائخ المدرسين ووظيفتها وضع البرنامج وتنفيذه واختيار الكتب وامتحان التلامذة وتوزيعهم على السنوات حسب الاستحقاق.

ب–الهيئة المالية: تقوم بجمع المال وصرفه في مصالح المعهد التي تقررها الهيئات الثلاثة وأول ما تبدأ به لتحقيق غرضها إعادة فتح (صدق التعليم) وتفتح له حسابا جاريا في البريد تسهيلا على المتبرعين المحسنين.

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 33.

[2]– عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925–1954، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 49.

[3]– محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائرالقطاع القسنطيني، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، د.س.ن، ص 51.

جـ-هيئة المراقبة والضبط: تقوم بتسجيل أسماء التلامذة ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة خاصة سلوكهم وتطبيق لائحة المعهد الداخلية عليهم، وتوكل إلى هذه الهيئة مهمة النظر في النظافة والصحة والعلاج والتداخل في حالة وقوع شجار بين التلاميذ.

مدة الدراسة بالمعهد أربع سنوات بداية بالسنة الأولى، ثم ينتقل التلميذ إلى الثانية والثالثة بامتحان وتنتهي السنوات الأربع بشهادة تساوي شهادة جامع الزيتونة وتأهل هذه الشهادة حاملها الدخول في القسم الثاني من الجامع.[1]

يستقبل معهد عبد الحميد بن باديس التلاميذ من سائر أنحاء القطر الجزائري وتتكون ماليته من تبرعات واشتراكات ويسمى المشتركون "حماة المعهد" وينقسمون إلى ثلاثة درجات:

الأولى: 1000 من كل شهر تدقع مرة واحدة عن سنة 12000فرنكا.

الثانية: 500 عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة 6000فرنكا.

الثالثة: 250 عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة 3000فرنكا.

وابتداء سنة الاشتراك من أكتوبر ونهايتها بسبتمبر من السنة المقبلة، أما التبرعات فلا حد لأدنها وإنما تكون على حسب قدرة المتبرع، ويجوز أن تدفع من الزكوات كما أفتى بذلك فظائل العلماء منهم الشيخ العربي التبسي وعلماء الأزهر.[2]

كما تم تقديم مبلغ مالي يقدر بـ 700 ألف فرنك من طرف جماعة الإصلاحيين بقيادة ممثلهم الشيخ بيوض بمنطقة غرداية وبمبادرة الحاج يوسف بن عيسى نائب الشيخ[3] بيوض إلى كل من

---

[1]- محمد الحسن فضلاء، مرجع سابق، ص 51.

[2]- محمد خير الدين، مالية المعهد، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد 130، 11 سبتمبر 1950، ص1.

[3]- فرحات عبد القادر، حوتيه محمد، انتخابات الجمعية الجزائرية 1948بمنطقة غرداية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، ال عدد2، سبتمبر 2021، ص 726.

"الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" وجمعية العلماء المسلمين" حيث تم تقسيمه كالآتي: 500 ألف فرنك إلى جمعية العلماء المسلمين مقسمة كالآتي:

250 ألف فرنك إلى معهد عبد الحميد بن باديس.

250 ألف فرنك إلى جريدة البصائر.[1]

ومالية المعهد الباديسي تشرف على دخلها وخرجها لجنة خاصة من رجال الإصلاح ويقوم بضبط حساب الأخ أحمد بوشمال.[2]

المبحث الثاني: شروط الالتحاق بالمعهد وافتتاح دار الطلبة

بعد تجهيز المعهد وضعت شروط للالتحاق بالمعهد بالنسبة للطلبة على النحو الآتي:

- أن يكون التلميذ حاصلا على الشهادة الابتدائية.

[1]- فرحات عبد القادر، المرجع السابق، ص 726.

[2]- البشير الإبراهيمي، معهد عبد الحميد بن باديس، البصائر، سل 2، س4، العدد 163، 16 جويلية 1951، ص 3.

– من لم يكن حاصلا على الشهادة الابتدائية يدخل عن طريق الامتحان الكتابي والقراءة والحساب واستظهار ربع من القرآن الكريم على الأقل.

– يحدد سن المترشح ان لا يقل عن 16 سنة.

– القدرة على النفقات الأكل والسكن وإحضار الكسوة والغطاء اللازمين كون المعهد غير قادر على تغطية هذه النفقات لضيق موارده المالية.

– أن يكون سالما من كل الأمراض المعدية.[1]

ومن بين الشروط أيضا أن يكون طلبه مشتملا على بيان عمره وأن يكون الطلب ممضى من ولي التلميذ مع بيان وجه قرابته وأن يبين به تاريخ ومكان ولادته وأن يذكر المكان الذي زاول فيه التعليم ويرافق مطلبه بحجة رسمية تثبت تاريخ ولادته بطاقة التعريف أو بطاقة ميلاد وبالنسبة لشهادة دراسته أن تتضمن سيرته ومدة التعليم وثلاث صور فوتوغرافية وظرف عليه طابع البريد.[2]

وقد كتب العربي تبسي في جريدة البصائر يؤكد فيه على من يريد الالتحاق بالمعهد الباديسي عليه تطبيق الشروط:" **كنا وعدنا الراغبين في الالتحاق بالمعهد الباديسي من غير المتخرجين من مدارس جمعية العلماء بأننا سننشر عليهم بلاغا خاصا وهذا هو البلاغ، على كل راغب في الالتحاق بالمعهد من غير أبناء المدارس أن يرسلوا طلباتهم عزما إلى مدير المعهد وأن لا يغفلوا عن الشروط التي أصبحت مقررة لأننا أعلناها في مبدأ كل دورة دراسية كتحديد السن وحفظ جانب من القرآن الكريم**".[3]

[1]– محمد علي الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى استقلال 1 نوفمبر 1962 وسيرة الإمام محمد البشير الابراهيمي، دار ابن كثير، د.س.ن، ص 67.

[2]– العربي تبسي، افتتاح الدراسة وشروط قبول التلاميذ، البصائر، س2، العدد 130، 11 سبتمبر 1950، ص1

[3]– العربي تبسي، المعهد الباديسي، البصائر، سل 2، س4، العدد 171، 24 سبتمبر 1951، ص 3.

أما نظام التدريس فكان داخليا بالمعهد حيث كان الطلبة يقيمون بعمارة في شارع "**ابن نعمون**" رقم 7 وذلك مند سنة 1948 م ، وعندما تزايد عدد الطلبة وطرحت مشكلة الإقامة وذلك سبب أن بناية المعهد بحد ذاتها لا تتسع للدراسة فضلا على السكن وأن اقسامه لا تكفي إلا لسبعمائة[1] تلميذ وهو أحد الأسباب في أن إدارة المعهد لا تقبل إلا هذا العدد وترفض في كل سنة مئات الطلبات مما دفع رئيس الجمعية الشيخ الابراهيمي إلى المبادرة لفتح اكتتاب قيمته 12 مليون فرنك لشراء سكن يسع 500 طالب ، وقد أعلن عن هذا الاكتتاب في جريدة البصائر العدد 175 الصادر في 26 نوفمبر 1951م بعنوان "شراء دار عظيمة لسكني تلامذة فتح اكتتاب باثني عشر مليونا لقيمتها وإصلاحها" وقدم في كلمته بخصوص هذه المبادرة مختلف الأسباب التي دفعته إلى ذلك:[2]

– ضيق الأماكن الموجودة وعدم قدرتها على استيعاب العدد المتزايد للطلبة.

– رفض المئات من طلبات التسجيل بسبب عدم وجود أماكن تكفي لإيوائهم.

– ضرورة جمع الطلبة في مكان واحد حتى يسهل على الإدارة مراقبة أخلاقهم وتنظيم أوقاتهم وضبط أعمالهم.

لذلك قامت جمعية العلماء المسلمين بعد موافقتها لإدارة المعهد على هذا المشروع وتأييدها فيه "تعلن من ساعة صدور هذه الكلمة فتح اكتتاب شامل بهذا المبلغ يشترك فيه كل مسلم جزائري ومسلمة جزائرية... وها هو ذا قائد الحركة مرسل هذه النصيحة، يضرب المثل مع ضعفه وإقلاله فيقطع من مرتبه الذي يقوت منه عياله خمسة آلاف من كل شهر لمدة سنة..." وقد وضح المقال بالتنبيهات الآتية:

[1]– عبد الله مقلاتي، خريجو المعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دار العلم، د.س.ن، ص 36.

[2]– البشير الابراهيمي، شراء دار عظيمة لسكني تلامذة فتح اكتتاب باثني عشر مليونا لقيمتها وإصلاحها، البصائر، سل 2، س4،العدد 175، ص 2.

– تحول الاكتتابات كيفما كانت مبالغها على شيك المعهد برقمه واسم المدير.

– لكل قارئ للبصائر أن يقرأ هذا المنشور على أكبر عدد يتصل به من افراد الأمة وأن يقصد إلى ذلك قصدا في المجامع وأن يبين لهم معانيه، ويشرح لهم مغازيه، وأن يحثهم على العمل به، ويتأكد هذا على المعلمين ورؤساء الشعب.

وأرسلنا رسائل خاصة إلى مديري المدارس ورؤساء الشعب في شؤون خاصة بهذا الاكتتاب فعليهم أن ينفذوا ما كفلوا به متعاونين وأن يسارعوا بالإجابة إلى إدارة المعهد.[1]

فبعدما خطت الجمعية هذه الخطوات فتح الاكتتاب حيث أطلقت عدّة حملات لجمع التبرعات عن طريق الإعلانات التي كانت تنشرها جريدة البصائر التي حثت على ضرورة المساهمة في شراء المبنى، كما عمدت إلى كتابة شعارات ترويجية لهذا المشروع في آخر كل عدد تصدره شعار **دار الطلبة بقسنطينة... اكتتبوا لها** كالإعلان التي وضعته في آخر العدد 176 من السلسلة الثانية السنة الرابعة ص 8.

وقد وصف العربي تبسي دار الطلبة بقوله: " **هي عمارة عظيمة الحجم فسيحة الارجاء صحية الموقع تامة المرافق حسنة التجهيز يأوي كل الطلبة التابعين لمعهد بن باديس فيجدون في رحابها الفسيحة جميع ما يحتاجه الطالب من مرافق الحياة المادية والأدبية من فراش حسن، وأثاث صالح وحمامات سخنة وأجهزة للتدفئة وغرف للمطالعة والدراسة**".[2]

أما البشير الابراهيمي فيقول:" **أقدمت الجمعية على شراء دار واسعة ذات ثلاثة طبقات تتسع لإسكان خمسمائة تلميذ، واقعة في مكان يجمع بين الجمال والصحة ويأخذ حظه من الشمس والهواء من ثلاث جهات**".[3]

[1]– البشير الابراهيمي، شراء دار عظيمة...، المرجع السابق، ص 2.

[2]– العربي تبسي، "دار الطلبة" البصائر، سل 2، س6، العدد 246، 6 نوفمبر 1953، ص 1.

[3]– البشير الابراهيمي، ج2، المصدر السابق، ص 447.

تم تجهيز الدار بجميع المرافق من افرشة وحمامات ومطعم كبير يأوي الطلبة مقابل ثمن زهيد أما بالنسبة لنظام الإقامة كان كالآتي:

- **داخلي كامل (مبيت وأكل):** له الحق من سكن وأكل، يدفع لمدة السنة الدراسية خمسة وأربعون ألف فرنك على دفعات.

- **نصف داخلي (أكل):** له حق الفطور والغذاء والعشاء دون السكن، يدفع لمدة السنة الدراسية ستة وثلاثين ألف فرنك على دفعات.

- **نصف داخلي (مبيت):** له حق السكن فقط يدفع عشرة آلاف فرنك مقدما عند الدخول.[1]

كما حرص المعهد على وضع قانون خاص بهذه الدار والمقسم إلى فصلين ثلاث مواد بالفصل الأول والبقية بالفصل الثاني وهذا ما وضحه خير الدين من خلال مذكراته وهي كالآتي:

الفصل الأول: دار الطلبة

المادة الأولى: الدار مؤسسة من مؤسسات جمعية العلماء وملك من أملاكها كائنة بقسنطينة بنهج لامارون رقم (7).

المادة الثانية: هذه الدار يسكنها تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس الذين ترشحهم إدارة المعهد حسب الإجراءات التي تعلنها وتقبلهم بمقتضاها.

المادة الثالثة: إدارة المعهد مسؤولة عن كل ما يتعلق بهذه الدار من بناء وإصلاح وتأثيث وتنظيم، وعليها أن توفر للتلاميذ كل ما يتطلب وجودهم فيها من أكل وشرب ونوم.

الفصل الثاني: النظام العام

[1]- جمال مالكي، المرجع السابق، ص 85.

المادة الرابعة: يشرف على دار الطلبة موظف تعينه الإدارة ويكون نائبا عن مدير المعهد بها ويسمى الناظر العام وهو مسؤول أمام الإدارة ويعمل بإتقان معها.

المادة الخامسة: يجب أن يكون الناظر من الشخصيات التي تتوفر فيها الشروط الواجب توفرها في مشائخ المعهد ليستطيع ضبط التلاميذ ويستحق احترامهم.

المادة السادسة: الناظر العام لدار الطلبة مسؤول لدى إدارة المعهد على تنظيم الطلبة في سكناهم من راحتهم ونومهم وقيامهم ودخولهم وخروجهم من مطالعتهم وأكلهم وشربهم.

المادة السابعة: وهو مسؤول أمام الادارة عن سلامة الدار والمحافظة على أثاثها ونظافتها بمطبخها وجميع حجراتها وممراتها.[1]

المادة الثامنة: يعين باتفاق بين الناظر العام وإدارة المعهد قيمون وموظفون للقيام بالأعمال اللازمة وتنفيذ التعليمات الصادرة من الإدارة أو من الناظر العام ويكونون كلهم تحث إدارة الناظر العام وهو الذي يحدد لهم عملهم باستشارة الإدارة.

المادة التاسعة: على الناظر العام أن يحضر بنفسه في ساعة مبكرة من الصباح تحددها الإدارة ويتولى إيقاظ التلاميذ ومراقبتهم أثناء قيامهم وأداء صلاتهم وتحضير دروسهم وتلاوتهم للقرآن وتنظيمهم أثناء انصرافهم للدراسة وإعلامهم بالوقت.

المادة العاشرة: وعليه أن يحضر بنفسه وأن من ينيبه مساء كل يوم إلى ساعة تحددها الإدارة وعلى نائبه أن يشرف بعده على نوم التلاميذ وملازمة كل واحد منهم لمكان مبيته المعين له وعلى إطفاء الأنوار بعد إندار سابق على النوم بعشرة دقائق.

المادة الحادية عشر: على الناظر أن ينظر شكاوى التلاميذ وكل ما يحدث بينهم داخل الدار من

[1]– خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مكتبة الشيخ خير الدين بالجزائر، د.س.ن، ص 210.

شجار ومشاغبات ويرفع التقارير إلى الإدارة أو الكتابة أو لجنة التأديب[1].

المادة الثانية عشر: يعين الناظر العام عرفاء من بين الطلبة للقيام بمهام يحددها لهم يعينونه على المحافظة على النظام وضبط المخالفات التي تحدث بين التلاميذ.

المادة الثالثة عشر: كل شكوى أو تقرير من العريف أو التلميذ أو الناظر يجب أن يكون مكتوبا ويلغى كل تقرير أو شكوى شفاهية.

المادة الرابعة عشر: على الناظر أن يعين أوقاتا محددة كل يوم لاستلام الشكاوى من التلاميذ والتقارير من العرفاء، ثم يدرس كل ذلك أثناء انصرافهم للدراسة ويتخذ في شأنها قرارات بالبيت فيها هو من اختصاصه أو بالإحالة على الإدارة أو لجنة التأديب.[2]

وكان افتتاحها يوم **الأحد 8 نوفمبر 1953** م، حيث أرسلت إدارة المعهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة رسائل الدعوة إلى طائفة كبرى من سراة الأمة الجزائرية ووجهائها من جميع الطبقات وذلك لحضور الحفلة الكبرى التي ستقام يوم الأحد 8 نوفمبر بحاضرة قسنطينة بمناسبة افتتاح "دار الطلبة" وقد وجهت الرسالة بواسطة جريدة البصائر[3]حيث كتبت النداء على النحو الآتي:[4]

---

[1]- خير الدين،المصدر السابق، ص 212.

[2]- المصدر نفسه، ص 212.

[3]- أحمد الرفاعي شرفي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ العربي التبسي، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص 333.

[4]- جريدة البصائر، سل 2، س6، العدد 244، 23 أكتوبر 1953، ص 1.

إلى شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ورجالها العاملين وسراة الأمة الأكرمين!
استعدوا لحضور الاحتفال الشعبي العظيم
والأول من نوعه في تاريخ النهضة الجزائرية العربية وذلك:
يوم الأحد 8 نوفمبر 1953م
بمناسبة افتتاح
دار الطلبة
التابعة لمعهد ابن باديس التي تم بناؤها وتجهيزها بقسنطينة
فبشروا بها، وانشروا دعوتها واستحثوا الجماهير على حضور
حفلتها التي هي حفلة العزة والكرامة والحياة الحقة

فكان يوم الأحد 2 ربيع الأول الموافق لـ 8 نوفمبر يوما مشهودا في مدينة قسنطينة وذلك بمناسبة الاحتفال بفتح دار الطلبة لمعهد عبد الحميد بن باديس، أقبلت الوفود من كل أنحاء القطر الجزائري للمشاركة فيه وكان من المدعوين إليه من القطر التونسي الشقيق فضيلة الأستاذ الشيخ علي النيفر مدير المعهد الزيتوني وبعض شيوخ المعهد، وما إن دقت الساعة التاسعة صباحا حتى اكتظت الدار بالمحتفلين وافتتح الاحتفال بسورة الحجرات رتلها الشيخ نعيم النعيمي من مدرسي المعهد، وتلاه الأستاذ أحمد توفيق المدني الكاتب العام لجمعية العلماء فرحب بالحاضرين وأعلن عن وضع الاحتفال تحث رئاسة الشرفية للشيخ البشير الابراهيمي وفضيلة الشيخ علي النيفر والرياسة الفعلية لفضيلة الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء فألقى خطابا[1].

المبحث الثالث: البرنامج التعليمي للمعهد

إنّ افتتاح الدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس القسنطيني لمن أعظم الأحداث التي شهدتها مدينة قسنطينة وإنها خطوة عظيمة مسبوقة بخطوات يرجع إلى الوراء سبع سنوات، حينما قال عبد الحميد

[1]– جريدة المنار، س3، العدد 49، 20 نوفمبر 1953، ص 2.

بن باديس:" **إن مات عبد الحميد بن باديس فما مات العلم وإن في ذلك لا وعدًا صريحًا بأن آثار عبد الحميد ستبقى وإن قسنطينة ستستمر في الدروس العلمية المسجدية**".[1]

لقد كان برنامج الدراسة والكتب المقررة بالمعهد هو برنامج السنوات الابتدائية الأربع في جامع الزيتونة مع بعض الاختلافات الجزئية وقد دعم المعهد برنامجه بدروس من مبادئ الرياضيات والطبيعيات والجغرافيا والتاريخ وحفظ الصحة يجري فيه التلاميذ امتحانات سنوية.[2]

والتزمت الجمعية بأن يكون المعهد منسجما مع القسم الابتدائي في جامع الزيتونة في الكثير من الكتب في أسلوبه وامتحانه حتى يتمكن طلبة المعهد من الالتحاق بالتعليم الثانوي بجامع الزيتونة دون مشاكل أو عراقيل ،ومنهج التعليم في المعهد هو نفسه في مدارس الجمعية من حيث الغايات والأهداف فهو يعني بتربية وغرس العقائد الصحيحة في أذهان الطلبة وتعويدهم على العبادات حتى ينشؤوا مؤمنين ،وكذلك غرس روح الوطنية والغيرة على اللغة العربية وتاريخ الإسلام عامة والجزائر خاصة فالمعهد مؤسسة دينية عربية إسلامية أسس لنشر الإسلام ولغته بالقطر الجزائري الإسلامي العربي.[3]

وهو يعتبر معهد ثانويا بالنسبة لمدارس الجمعية الابتدائية ولكنه ابتدائي بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس الذي هو أحد فروعة، لذلك كان برنامج السنوات الأربع الابتدائية في الزيتونة فيها عدا مواد التاريخ والجغرافيا والأدب العربي فإنه يختلف عنه بعض الشيء حيث كانت تعطى أهمية خاصة لتاريخ الجزائر وجغرافيتها وتاريخ الأدب العربي ونصوصه في الجزائر.[4]

---

[1]– أحمد حماني الميلي، افتتاح معهد عبد العميد بن باديس بقسنطينة، البصائر السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد 18، ص 1.

[2]– محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 208.

[3]– رابح تركي لعمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، د.س.ن، ص 288.

[4]– البصائر، عدد 18، سبتمبر 1949، ص 01.

وفيما يلي نستعرض خطة الدراسة أو بالأحرى مواد الدراسة حجمها الساعي في المعهد وهي كالتالي:[1]

المواد العلمية	السنة 01 عدد الساعات	السنة 02 عدد الساعات	السنة 03 عدد الساعات	السنة 04 عدد الساعات
القواعد	05	05	04	04
القرآن والدين	05	05	05	06
الأخلاق	01	01	01	01
التوحيد	02	02	02	02
الجغرافيا	01	01	03	03
التاريخ	02	02	02	02
النصوص الأدبية	02	02	02	02
البلاغة	02	02	02	02
تاريخ الأدب	01	01	01	00
الرسم والإملاء	01	00	00	00
التجويد	02	02	02	02
اللغة الفرنسية	04	04	04	04
الحساب والهندسة	02	02	02	02
المجموع	30	30	30	30

[1]– الحسين عزة، معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي 1947–1957، مجلة الابراهيمي للأداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، العدد 01، جانفي 2020، ص 149.

وقد بلغ عدد الأساتذة بالمعهد 15 أستاذا متفرعا بالإضافة إلى عدد آخر من الأساتذة غير المتفارغين يقومون بتدريس العلوم الدينية واللغوية والاجتماعية أما المواد العلمية فيقوم بتدريسها الأساتذة الغير المتفارغين وهم غالبا متطوعون لا يتقاضون أجورا عن عملهم.[1]

وقد حاول أساتذة المعهد انتهاج طريقة التدريس الحديثة بمختلف المواد الأدبية منها والعلمية والدينية لقناعتهم بأن العلم لم يعد للعبادة وحدها وإنما أصبح وسيلة حيوية ضرورية لرقي الحياة والمعيشة سواء كانت فردية أو جماعية ورقي الحياة الاجتماعية ،إنما يتوقف على تقدم الفرد كما أولى المشرفون على المعهد عناية خاصة بالنشاط الثقافي الهادف والمتمم لتكوين الطالب فتكونه لجنة الخطابة والأدب وتجتمع لجنة الأدب كل أسبوع تستقبل إنتاج الطلاب، وتصححه وتختار الجيدة منه وتسلمه للجنة الخطاب التي تقدم ثمارات هذا المجهود وتلقيه على مسامع جميع الطلبة ولم تكن الرياضة مهمة في نشاطات المعهد فقد أسس رفعًا رياضيًا أما عن المكتبة فقد بدأ تأسيسها شيئا فشيئا فتكونت من تبرعات المحسنين وجمعت على مر الأيام نفائس قيمة من الكتب والمجلدات نهبت وحرقت كلها بعد غلق المعهد واحتلاله من طرف الادارة الفرنسية.[2]

سنوات الدراسة للمعهد: شهد معهد ابن باديس خلال سنوات الدراسة به تطور ملحوظ سواء من ناحية عدد الطلبة الملتحقين كل سنة أو من خلال التعديلات التي مست هياكل المعهد وبرنامجه، وجاءت سنوات الدراسة على النحو التالي:

* **السنة الدراسية الأولى 1947م/1948م:** عرفت الالتحاق حوالي 330 تلميذ تم توزيعهم بعد الاختبارات على النحو التالي:

[1]– الحسين عزة، المرجع السابق، ص 149.

[2]– عائشة بوتاريد، المرجع السابق، ص 150.

240 تلميذ في السنة الأولى قسموا إلى أربعة أفواج (فوجان بمسجد سيدي بومعزة وفوج بسيدي قموش، وفوج بالمعهد).[1]

70 تلميذ في السنة الثانية (أقسام المعهد).

20 تلميذ في السنة الثالثة (أقسام المعهد).

أكمل المعهد سنته الأولى في كل الظروف وبإمكانيات بسيطة توجت بالإمتحانات النهائية في 12 جوان 1948 م، استعانت إدارة المعهد بمجموعة من معلمي المدارس الحرة وغيرهم من الأساتذة الأكفاء.[2]

السنة الدراسية الثانية 1948م/1949م: وصل عدد الطلبة في هذه السنة إلى 600 طالب من مجموع 800 تقدم بطلباتهم للمعهد، وفي هذه السنة أيضا أحدثت السنة الرابعة وهي السنة النهائية التي تتوج بشهادة الأهلية التي تشرف عليها لجنة علمية من جامع الزيتونة، تميزت هذه السنة بالنشاط المكثف المملوء بالحيوية بين القدامى من الطلبة والجدد منهم.[3]

السنة الدراسية الثالثة 1949م/1950م: بدأت التجربة تنمو لدى إدارة المعهد، حيث أصدرت الإدارة أوراقا مطبوعة، مثلما هو جارٍ في جامع الزيتونة، تحتوي على جميع الشروط المعمول بها، حيث يطلبها كل طالب جديد ويقوم بملأ جداولها ويرسلها للإدارة مع عشرين فرنك قيمة الورقة وأجرة البريد كما حدد شرط الإقامة لكل تلميذ يريد ذلك دفع مبلغ ثمانية ألاف فرنك (8000) وإذا انقطع عن الدراسة لا يحق له استرجاعه.[4]

[1]– الحسين عزة، المرجع السابق، ص 156.

[2]– البصائر عدد 18، 5 جانفي 1948، ص 02.

[3]– الحسين عزة، المرجع السابق، ص 157.

[4]– البصائر عدد 91، 26 سبتمبر 1949، ص 07.

السنة الدراسية الرابعة 1950م/1951م: شهدت هذه السنة توظيف أساتذة جدد كلهم من المتخرجين من تونس وفاس، وقد تطوع الأستاذ العدوي بتقديم دروس للكبار في الفقه والحديث كل مساء ابتداء من الساعة الثامنة في المعهد وجرت امتحانات آخر السنة للسنوات الأولى والثانية والثالثة بعناية اللجان التي أشرف عليها مدير المعهد العربي التبسي.[1]

السنة الدراسية الخامسة 1951م/1952م: أصدرت إدارة المعهد في هذه السنة إجراءات جديدة تتعلق بالتلاميذ الجدد وإنشاء قسم جديد يحضر للالتحاق بالمدارس التقنية الصناعية أما الإجراء الثاني فقد قررت إدارة المعهد إحداث شعبة جديدة للمتحصلين على الشهادة الابتدائية الفرنسية.[2]

السنة الدراسية السادسة 1952م/1953م: جددت إدارة المعهد الإعلانات عن شروط الالتحاق في شهر سبتمبر 1952، وقد وضعت شروطا جديدة نظر التزايد الكبير في عدد الطلبة.

حدّدت موعد انطلاق الدروس يوم 05 أكتوبر 1952، وهو نفس اليوم الذي تبدأ فيه لجان الاختبار النهائي أعمالها.[3]

السنة السابعة 1953/1954م: تميزت هذه السنة بفتح دار الطلبة (سابقة الذكر) بلغ عدد الطلبة لهذه السنة 841 موزعين كالآتي:

* السنة الأولى: 259.
* السنة الثانية: 298.
* السنة الثالثة: 202.
* السنة الرابعة: 82.

[1]– البصائر العدد 158، 04 جوان 1951، ص 02.

[2]– حسين عزة، مرجع سابق، ص 160.

[3]– البصائر عدد 200، 8 سبتمبر 1952، ص 225.

السنة الثامنة 1954م/1955م: جاءت هذه السنة مميزة عن السنوات السابقة لأنها اندلعت فيها ثورة التحرير المباركة، بدأت الدراسة في 10 أكتوبر 1954 م، وقد بلغ عدد الطلبة في هذه السنة 913 موزعين كالآتي:[1]

* السنة الأولى: 310.

* السنة الثانية: 284.

* السنة الثالثة: 227.

* السنة الرابعة: 92.

السنة التاسعة 1955م/1956م: بدأت ثورة التحرير تنتشر وتتوسع وبذلك بدأت المصاعب تنزل على المعهد وطلبته خاصة الإطعام خاصة بعد المداهمة التي تعرض لها المعهد من القوات الخاصة بعد تسلمهم المدينة.

السنة العاشرة والأخيرة 1956م/1957م: بدأ عدد التلاميذ في الانخفاض بسبب مشاكل السنة الماضية إذ لم يتجاوز 324 تلميذ وبسبب ظروف الثورة التحريرية، حيث شرد طلبة المعهد، ونهبت مكتبته وحول إلى مركز للتعذيب والاستنطاق. وبهذا يكون المعهد قد انتهى وإلى الابد بعد مسيرة حافلة، جعلت من قسنطينة مدينة للثقافة العربية في الجزائر بامتياز.[2]

المبحث الرابع: أساتذة وتلاميذ المعهد

من أهم الأساتذة الذين زاولوا مهنة التدريس في معهد عبد الحميد ابن باديس نذكر:

1-أحمد حماني: هو الشيخ أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني ولد يوم الاثنين 26 شوال سنة 1333هـ /الموافق لـ 06 سبتمبر 1915م بقرية أزيار بدوار تمنجر بلدية العنصر التابعة لدائرة

[1]- حسين عزة، مرجع سابق، ص 161.

[2]- حسين عزة، المرجع السابق، ص 162.

الميلية من أعمال ولاية جيجل، غير أن والده غير تاريخ الميلاد إلى 1920 م حتى يكمل دراسته قبل أن يدركه التجنيد الإجباري كان ابوه مرجع أهل البلد في فتاواهم وحل خصوماتهم، أما جده محمد فكان من رجال إدارة ألا (عز الدين) الذين كانوا يحكمون تلك الجهة أواخر الحكم العثماني.[1]

تلقى الشيخ أحمد حماني تعليمه الأول في مسقط رأسه على يد والده محمد الذي تتلمذ لمدة 7 سنوات في قسنطينة على يد محمد الصالح بن مهنا وكان من أكبر علماء عصره وبعد 15 سنة قضاها أحمد حماني بدور أزيار انتقل هو وابن عمه الصادق سنة 1930 م إلى مدينة قسنطينة ونزلوا بجامع سيدي محمد النجار وحفظ الشيخ أحمد القرآن في هذا الجامع عن ظهر قلب ثم في زاوية مولاي الطيب في حي سيدي بوعنابة ، كان ينهل من مراكز العلم المنتشرة بأرجائها ومنها الجامع الأخضر وسيدي قموش ، حضر الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة بدعوة ممضاة من الشيخ عبد الحميد بن باديس.[2]

عيّن عام 1947 مدرسا بمعهد بن باديس وقد أشرف على أولى التسجيلات به وظل مشرفا على لجنته العلمية إلى غاية أوت 1957.[3]

2- محمد خير الدين: هو محمد بن خير الدين بن محمد بن أبي جملين بن خير الدين بن الحاج محمد ولد في بلدة فرفار وهي من وحات الزيبان بمدينة بسكرة ، ولد في شهر ديسمبر سنة 1902 م ،ونشأ في كنف والده خير الدين بن محمد والحاجة الزهراء بنت المغربي وبعد أن أتمّ حفظ القرآن الكريم وجد في نفسه شغفا كبيرا بطلب العلم فسعى والده إلى قسنطينة، يبحث عن مناهل العلم فاتصل بالشيخ الطاهر بن زقوطة الذي كان يدرس بمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة وقد عرض عليه

[1]- حمزة فرطاس، الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر 1، 2015-2016، ص 21.

[2]- حداد أحمد، الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص 37.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 75-76.

هذا الشيخ أن يتعلم ابنه تحث إشرافه تماما كأحد أبنائه وشرع سنة 1916م في تلقي العلم درس بمعهد ابن باديس وأداره خلال مرض التبسي لمدة سنتين.[1]

3- الشيخ محمد العدوي: ولد الشيخ محمد بن القيد جعفر الشهير بالشيخ العدوي بولاية المسيلة، والشيخ العدوي من بني عدوي من قبيلة العربية العتيدة أولاد قالمة (تاملوكة) أو ولاية قسنطينة عين عبيد أو ولاية تبسة نشأ محمد العدوي في طلب القرآن والانتساب لأهله حتى حفظه وهاجر إلى تونس فانخرط في طلبة جامع الزيتونة في الطلب حتى استوفى جميع مراحله رجع إلى قسنطينة قوبل فيها بما يستحقه وانتسب إلى أسرة معهد ابن باديس واتصل بالجماهير كان يلقي الدروس في أقسام المعهد ويزيد عليها دروس الوعظ والإرشاد بالمساجد: سيدي قموش العرين الأول لابن باديس ، وسيدي بومعزة المقر الأّول للمدرسة العصرية الأولى ثم الجامع الكبير وجامع أحمد بوشمال في سيدي مبروك بعد تأسيسه فقد كان مسكنه رحمه الله في سيدي مبروك وكان الشيخ محمد بن العيد جعفر العدوي هو الشهيد الثالث من أسرة معهد عبد الحميد بن باديس.[2]

4-محمد الزاهي: كان الشيخ محمد بن عبد الله الزاهي هو الشهيد الخامس من أسرة شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس كان من أساتذته، ولد عام 1988 م وهناك من يقول 1901 م [3]بقرية أزيار ولاية جيجل نشا في عائلة فقيرة محافظة.[4]

تلقى مبادئ التعليم العربي في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى ميلة لمواصلة الدراسة وسافر عام 1927 إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة وكما تحصل على شهادة التحصيل عاد إلى ارض الوطن، وانخرط بكل عزم في العمل التربوي والإصلاحي.[1]

---

[1]- سليمة كبير، الشيخ محمد خير الدين رائد الإصلاح الديني والتربوي بمنطقة الزيبان، المكتبة الخضراء، ص 3-4.

[2]- كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ص 249.

[3]الجيلاني ضيف، بناة المجد محمد السعيد الزاهري،دار الخليل،الجلفة،2013،ص13.

[4]- كمال غربي، المرجع السابق، ص 252.

تلاميذ معهد ابن باديس:

* **لعموري محمد:** قائد للولاية الأولى 1957م-1958م.

ولد العقيد لعموري يوم 03 جوان 1929 م بأولاد سي على بعين ياقوت، نشأ في أسرة فلاحية، درس بالكتاب ودخل المدرسة الاستثنائية ثم واصل تعليمه بمعهد ابن باديس بقسنطينة عاد إلى عين ياقوت وكان عضو نشطا في حركة الانتصار، وبسبب ذلك سجن سنة 1951 لمدة سنة.[2]

شارك في التحضير لاندلاع الثورة بالأوراس وقاد فرقة مجاهدين نشطت باريس كلف في سنة 1955م بمهمة اتصال مع الولاية الثالثة اعتقله المصاليون ثم أطلقوا سراحه، وفي سنة 1956 م رقي إلى رتبة نقيب مسؤولا عن المنطقة الأولى، وعين في أفريل 1957م عضوا في قيادة الولاية الأولى مكلفا بالجانب السياسي، وفي نفس السنة أصبح قائد للولاية خلفا لمحمد الشريف الذي عين عضوًا بلجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج.[3]

مختاري إسماعيل: ولد عام 1931 م بقرية تاغروط بلدية اينوغيسن بباتنة، من أسرة محافظة أخذ عن والده معلم القرآن مبادئ الدين واللغة. وواصل تعليمه بمعهد ابن باديس بقسنطينة انخرط في حركة الانتصار الحرية الديمقراطية، وعرف بالتزامه ونشاطه المتواصل.

قدّم خدمات معتبرة لجبهة التحرير الوطني، وفي مارس 1955 م ألقي عليه القبض وعذب، ثم أطلق سراحه في خريف 1955 م فالتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بناحية كيمل.

شارك في العديد من المعارك والاشتباكات، وعين في سنة 1959م عضوا في قيادة ناحية كيمل، وفي شهر جوان عين قائدا عسكريا لناحية بريكة.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 69-70.

[2]- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 447.

[3]- المرجع نفسه، ص 447.

استشهد يوم 09 أكتوبر 1960 م في معركة حاسمة بجبل بوطالب قرب سطيف.[1]

خلاصة الفصل:

وفي الأخير ما يمكن استنتاجه، أن الهدف الأساسي من إنشاء هذا المعهد هو تخريج إطارات وطلبة مثقفين ومواجهة سياسة التعليم الفرنسي في الجزائر، ويعد المعهد الخطوة الثانية في النهضة العلمية في الجزائر بعد المدارس الابتدائية.

كما نجح في دعايته إلى العلم وافلح في تربية الأمة، فقد كان مثالا في الضبط والحزم والنظام، ويظهر ذلك من خلال برنامجه التعليمي المتبع.

[1]- المرجع نفسه، ص 465.

الفصل الثالث

مؤسسة دار الحديث للتعليم العربي

تمهيد:

بعدما أسندت ج.ع.م. مهمة تنشيط الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري إلى الشيخ البشير الإبراهيمي، أشرف هذا الأخير على توعية الشعب وتعليمه وذلك بإنشاء المدارس انطلاقا من مقولة العلامة عبد الحميد بن باديس "الشعب المتعلم لا يستعمر" فكان من إنجازات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في هذا الميدان هو بناء مدرسة دار الحديث بتلمسان 1937، وهذا ما حاولنا التطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: بناء وافتتاح مدرسة دار الحديث

بعد استقرار الشيخ الإبراهيمي في مدينة تلمسان مطلع 1933م بدأ في نشاطه التعليمي من خلال المحاضرات التي كان يلقيها في المساجد والنوادي الثقافية والزوايا، ونتيجة للسياسة الاستعمارية التي منعته من ذلك، اتخذ أنصار التيار الإصلاحي مدرسة خاصة لهم في شارع زرار، وأمام الإقبال الكبير والمتزايد للتلاميذ على هذه المدرسة بدأ التفكير في إنشاء مدرسة خاصة تكون منارة للعلم بتلمسان.[1]

*** فكرة بناء المدرسة:**

تعود فكرة بناء هذه المدرسة إلى اجتماع الجمعية الدينية الذي ترأسه الشيخ البشير الإبراهيمي، حيث تأسست الجمعية الدينية الإسلامية يوم 1 سبتمبر 1931 م والتي كان يرأسها المحامي عبد السلام طالب، عقد الاجتماع يوم **22 ديسمبر 1934م** في الساعة التاسعة صباحا ودامت أشغالها حتى قبيل منتصف الليل وتمت الموافقة على ما يلي:

- السماح للجمعية بالحصول على قطعة أرض بناء مدرسة أو محل للجمعية.
- تغيير بعض البنود.
- تجديد اللجنة.
- مسائل عامة.

وقد وضعت الجمعية كل الثقة في الشيخ البشير الإبراهيمي لاختيار أعضاء اللجنة الجديدة، وتم أجراء الانتخاب عليهم، وقسموا إلى أربع لجان:

1-لجنة البناء: تختص بتشييد محل الجمعية.

2-اللجنة الثقافية: تختص برفع المستوى الثقافي والاجتماعي.

3-لجنة المعلمين: تختص بالتعليم الديني.

[1]- محمد مكاوي، التيار الاستقلالي والإصلاحي بمقاطعة تلمسان 1926-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018-2019، ص 439.

4-اللجنة الاجتماعية: تختص بالتعاون المتبادل.[1]

وفي شهر جوان 1935 م تم تجديد المجلس الإداري للجمعية الدينية الثانية إذ خرج منها طالب بن عياد، وابن زرجب علي، وابن قلفاط، ونبيه علال، بينما دخل المجلس الجديد أربعة من المستشارين البلديين وهم: عياد بن عودة، وأبو راتاني وابن داودي أحمد، وحميدو سي محمد، فأصبحت الجمعية أكثر نشاطا حيث أقدمت على شراء عمارة بحي مصطفى لبناء مدرسة حرة وهذه العمارة تعود إلى عائلة بكال (أوبقال) وذلك بمبلغ ثمانين ألف فرنك. وبعد الشراء مباشرة أخذ الإبراهيمي رفقة المستشار البلدي الحاج سليمان جلول، وطالب حاج محمد، وابن عباجي حاج حميدو وكلهم تجار بتلمسان في جمع التبرعات الإضافية للمشروع حتى وصل المبلغ 25 ألف.ف وبذلك وصل المبلغ الإجمالي إلى حوالي مائة ألف فرنك، كما اعتمد الإبراهيمي في جمع الأموال على شارات معينة للأولاد يبيعونها للأهالي بـ 25 سنتيما لكل منها.[2]

حاول أنصار الشيخ البشير الإبراهيي أن يحصلوا على رخصة من أجل التدريس في الجامع الكبير وقد التمست ذلك من السلطات المحلية ثم من الولاية ولما لم تلقى رد على طلبها، توجه وفد من أعضاء الجمعية الدينية إلى الجزائر بالقطر يوم 19 نوفمبر 1935 وقدموا عريضة تحمل توقيعات عديدة إلى مكتب الشؤون الأهلية بالولاية العامة للسماح للشيخ الإبراهيمي بالتدريس في المسجد الكبير، لكن الإدارة رفضت منحهم الرخصة وذلك لعدة أسباب منها:

- المرابطين وقفوا ضد أفكار الإبراهيمي وكانوا لا يرغبون في الموافقة على إعطاء الشيخ حق التدريس بالجامع الكبير وهددوا بالقيام بعمل مضاد داخل الجمعية الدينية الأخرى التي يرأسها العشعاشي إذا حصل الإبراهيمي على رخصة.

- بناءا أيضا على أن التعليم في المؤسسات الدينية الرسمية ممنوعا طبقا لقانون 1892 وطبقا أيضا لرغبة مفتي تلمسان.

---

[1]- خالد مرزوق، المختار عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907، 1931-1956 وملحق، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 123.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 59.

وهكذا لم يبق أمام جمعية العلماء لولا الاعتماد على النفس واللجوء إلى الجماهير لتموين مشروع مدرسة حرة تشتمل على الجامع وغيره.[1]

*** شراء قطعة الأرض وسير عملية بناء المدرسة:**

كان الشيخ الإبراهيمي يجمع أنصاره ويحدثهم عن المشاريع التي ينبغي أن تنهض بها الجمعية وكان يقول لهم ينبغي أن يكون لنا مكان مستقل وأقنع بها الإمام الإبراهيمي وأنصاره وأتباعه فصاروا يجدون ليل نهار من أجل تحويل الفكرة إلى واقع تراه الأعين وتلمسه الأيدي.[2]

فقاموا أنصار التيار الإصلاحي بشراء قطعة أرض وهذه الأرض يملكها يهودي اسمه "**بن يشو**" واستطاع البشير الإبراهيمي أن يقنع اليهودي أن يبيعه الأرض.[3]

الأرض اشترت سنة 1935م كانت عبارة عن مخزن للحبوب، ولما علم بعض كبار اليهود أن المكان سيتحول إلى مدرسة لجمعية العلماء المسلمين شق عليهم ذلك وبعثوا إلى الإمام الإبراهيمي يخبرونه بإعطاء مكانا مساحته تعد ربما 20 مرة مساحة هذه المكان لكن بعيد عن وسط المدينة فرفض ذلك وأبى الإبراهيمي إلا وأن تبنى دار الحديث على هذه الأرض لأنها تقع وسط المدينة. الشيخ البشير الإبراهيمي كان يستفيد من كل ما يمكن أن يستفد منه تحقيقا لهدف من أهداف جمعية العلماء فالحاج عبد الرحمان بوشامة كان منتمي للحزب الشيوعي فهو من البليدة وكان مهندسا معماريا هو الذي اتصل بالإمام ليضع مخططا لدار الحديث.[4]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 60، 61.

[2]– شهادة الشيخ بن يونس ابن سالم (نائب رئيس ج.ع.م بتلمسان) من خلال قناة توثيق الأحداث عبر الانترنيت "قصة بناء دار الحديث" بتاريخ 2023/4/8 على الساعة 14:00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[3]– شهادة عبد الحفيظ بوربديم (عضو المكتب الوطني لجمعية ع.م) المصدر نفسه بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[4]– شهادة مختار بن عامر (مشرف على مكتب دار الحديث) المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

عانى الشيخ البشير الإبراهيمي في جمع الأموال والسهر على بنائها، فكان يشرف بنفسه على عملية البناء كان يضطر على القرض من غير المسلمين أقرض مالا مرة من يهودي اسمه نسيم بن زكين (ممثل الجالية اليهودية في تلمسان).

عندما كان المصلحون يضمون القوائم بأسماء كل الأغنياء وكل ما يمكن له أن يساهم في تمويل مشروع دار الحديث يعرضون هذه القوائم على الشيخ البشير الإبراهيمي وذات مرة عندما عرضوا عليه القائمة قال لهم لقد نسيتم واحد قالوا من؟ قال الحاج العربي بوحجر (كان ثريا وكان طرقيا متعصبا وكان يعادي الإبراهيمي والحركة الإصلاحية)[1] فقال يا شيخ أتعي ما تقول! قال نعم ضعوه في القائمة واذهبوا إليه إن شاء يساهم أو لا يساهم قال يا شيخنا اسمح لنا أن نسألك ما دافعك؟ نحن في غنى عنه. لستم في غنى عنه فعندما يساهم سيعلم أن هذا المشروع ليس للإبراهيمي ولا ليزيد ولا لعمر وإنما هو مشروع للمسلمين، لتلمسان وسكانها. وعندما يساهم سيكون في المستقبل إن شاء الله مدافعا عن دار الحديث إن اعتدي عليها لأنه يشعر أن له يد في هذه المؤسسة وذهبوا اليه وقالوا له إن الشيخ الإبراهيمي يقول لك إن هذه المدرسة التي نريد بنائها ليست له أو لأحد وإنما للجزائريين بتلمسان وأبناءها فساهم.[2]

رغم قلة اليد والوسائل للبناء فقد تم بناء دار الحديث في سنة ونصف السنة شرع في بنائها سنة 1936 م وتم افتتاحها سنة 1937م.

كانت تحفة دار الحديث بهندستها بجمالها تحدي لأنها مقابل مدرسة يحمل اسم مستشرق من مستشرقين المدرسة الفرنسوية وقال يجب أن تكون مدرسة دار الحديث أعلى من هذه المدرسة وهذا

[1]– شهادة الشيخ يونس آيت سالم، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[2]– شهادة بن يونس ايت سالم، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.

http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

هو الإسلام يُعْلَى ولا يعلي عليه فساهم في بناء المدرسة كل فئات المجتمع فقد تم الانتهاء منها في سنة ونصف فقط.[1]

وكانت تسمية دار الحديث من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي تيمنا بدار الحديث الأشرفية بسوريا حيث كان يدرس فيها، لقد كان لهذه المدرسة طابعها الحضاري الإسلامي والعربي وتشتمل المدرسة على:[2]

الطابق الأرضي: وفيه مسجد للصلاة وقاعة للوضوء.

الطابق الأول: وفيه قاعة المحاضرات وخشبة المسرح ومكتب إدارة المدرسة.

الطابق الثاني: ويحتوي على خمسة أقسام للدراسة.

قام الشيخ الإبراهيمي بدعوة جمع من العلماء لحضور حفل الافتتاح الذي أقيم بتاريخ الاثنين 27 سبتمبر 1937 م بحضور جمع غفير من العلماء، والدعاة والمصلحين داخل وخارج الوطن وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي وسكان تلمسان.[3]

وجاء يوم الافتتاح وكان يوما مشهودا تزلزلت الأرض من تحث أقدام المستعمرين وأيقنوا يومها أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أكبر من أن تقاوم وأنها تشكل خطرا على الوجود الاستعماري في الجزائر كان يوما مشهودا من حيث العدد لدرجة إلى أن البعض دخلوا من المغرب رغم تشديد الرقابة

---

[1]– شهادة محمد الهادي حسني، (عضو المكتب الوطني لج.ع.م) المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[2]– عمر جمال الدين دحماني، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان 1931–1962 ودورها في المحافظة على الهوية الوطنية دراسة تاريخية من خلال مدارسها التعليمية العربية، جامعة سيدي بلعباس، ص 308.

[3]– كله نصيرة، مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في التربية والتعليم (1937–1956)، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 7، العدد 2 (2022)، ص 97.

على الحدود وكان يوما عظيما من حيث التنظيم شاركت فيه الكشافة الإسلامية وشباب حزب الشعب وبذلك كان يوما جامعا.[1]

عارضت الإدارة الفرنسية البوليس الفرنسي على ج.ع.م أن يقوم لهم بالتنظيم لكن البشير الإبراهيمي رفض واستعان بشباب الإصلاح وشباب حزب الشعب الجزائري.[2]

اصطف الناس على الأرصفة من محطة القطار إلى دار الحديث والوفد يمشي راجلا، يتقدمهم الإمامين البشير الإبراهيمي وابن باديس وتلمسان كلها تردد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد، وتأثرت النسوة من وراء الأبواب وارتفعت الأصوات بالزغاريد.[3]

وقدم البشير الإبراهيمي مفتاح دار الحديث لعبد الحميد ابن باديس وبذلك نال شرف فتحها، وقال له لو كنت أعلم أن في هذا الوطن من يستحق قبلك هذا المفتاح لسلمته لكني لا أجد إلا أنت تستحق هذا المفتاح لفتح دار الحديث.[4]

كما خاطبه البشير الإبراهيمي بعد بسم الله الرحمان الرحيم " لو علمت أن في العالم العربي بل في العالم الإسلامي رجلا له يد على العلم مثل يدك وفضل على الناشئة مثل فضلك لاخترته لفتح هذه الدار" ثم ناوله المفتاح وقال بسم الله الرحمان الرحيم ثم باسم الإسلام وباسم العروبة وباسم الجزائر

---

[1]– شهادة آيت سالم المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[2]– عبد الحفيظ بوريديم، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[3]– ايت سالم المصدر السابق بتاريخ2023/4/8على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[4]– شهادة عبد الرزاق قسوم (رئيس ج.ع.م) المصدر السابق بتاريخ2023/4/8على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

أفتتح هذه الدار[1]." ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق" "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا".[2]

دخل ابن باديس ومن معه ولم يعد بدار الحديث مكانا وبقى الحشود خارجا يرددون:" أخرجوا لنا ابن باديس، اخرجوا لنا ابن باديس" فأطل عليهم من الشرفة وقال لهم يا أبناء تلمسان يا أبناء الجزائر إن العروبة من عهد توبة إلى اليوم تحييكم وإن الإسلام من يوم محمد صلى الله عليه وسلم إلى اليوم تحييكم وإن الجزائر من هذا اليوم إلى يوم[3]القيامة تحييكم وتشكركم وتذكر صانعكم بالجميل يا أبناء تلمسان كانت عندكم أمانة من تاريخنا المجيد فأديتموها فنعم الأمناء أنتم جزاكم الله جزاء الأمناء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ما جعل هذا اليوم عظيما أن الحفل دام ثلاثة أيام ألقيت المحاضرات والدروس والقصائد ومن أروع ما ألقي قصيدة آل خليفة تتكون من 48 بيت أثارت إعجاب الحاضرين استهلها بقوله:[4]

أحيي بالرضى رحما يزار ودارا تستظل بها الديار

وروضا مستجد الغرس نظر أريضا زهره الأدب النضار

وميدانا سترتبع المهاري بساحته وتستبق المهار

وفي اليوم الثاني ألقى محمد العيد نفسه مقطوعة شعرية خفيفة تصلح للإنشاد مطلعها: **دعاك الأمل فقم للعمل** ... وآخر بيت فيها **وحد للحمى ولو بالأجل** وهي دعوة إلى الجهاد.

---

[1]– شهادة آيت سالم، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[2]– سورة الإسراء الآية:80-81.

[3]– آيت سالم، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8على الساعة14.00. http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[4]– بن حامد سعدية، مدرسة دار الحديث الإبراهيمية بتلمسان إشعاع ثقافي بالجزائر، قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 103.

وبعد الافتتاح سمحت الإدارة الفرنسية لنفسها بمحاكمة البشير الإبراهيمي ومعه عبد السلام طالب أحد أعيان تلمسان بتهمة تسيير مظاهرة من غير رخصة.[1]

دار الحديث كان تأسيسها عبارة عن غاية قصوى لكل علماء الجزائر لأنهم يعتقدون أن الجزائر هي القطر الوحيد في بلاد المغارب التي لا تملك مؤسسة جامعية في مستوى الأزهر والزيتونة والقيروان، لذلك دار الحديث وكأنها تعويض لغياب مؤسسة ذات رتبة عالية يتعلم فيها الجزائريون بعد التعليم الثانوي وبعد أيام قليلة من افتتاحها قامت الجالية اليهودية بتلمسان بزيارة إلى دار الحديث من أجل الاطلاع والاستكشاف زاروا كل المرافق الموجودة في الدار وباركوا هذا العمل.[2]

مدرسة دار الحديث كانت تشمل مقاطعة وهران كلها وما حولها فكانت دعوته إلى المساجد من أجل الوعي كان يلقى دروس كثيرة في هذه المدرسة كالتفسير والحديث والفقه.

وبعد ثلاثة أشهر أغلقت الإدارة الفرنسية دار الحديث ولكن هذا لم يفني البشير الإبراهيمي ومن معه عن مواصلة دربهم وتحقيق مشروعهم لأن رجالات الجمعية يتجددون ولا يتبددون.[3]

ومن المحفوظ عن ابن باديس الظروف قد تكيفنا ولا تتلفنا نتجدد ولا نتبدد، فلم يترك الشيخ البشير الإبراهيمي أي مكان يصلح للتدريس إلا واستغله.[4]

إن إنشاء مدرسة دار الحديث كانت نقلة نوعية سمحت بتنظيم الحركة التعليمية في تلمسان بقيادة الشيخ الإبراهيمي.

المبحث الثاني: البرنامج التعليمي لدار الحديث>

---

[1]– شهادة آيت سالم، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[2]– شهادة محمد الأمين بلغيث (مؤرخ وأكاديمي) مصدر سابق بتاريخ2023/4/8على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[3]– شهادة عمار طالبي (نائب رئيس ج.ع.م)، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8 على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

[4]– شهادة آيت سالم، المصدر السابق بتاريخ2023/4/8على الساعة14.00.http://www.youtube.com/@tawthiuq-dz

بعد افتتاح مدرسة دار الحديث في شهر سبتمبر 1937 م بدأت الدراسة بها في مطلع شهر أكتوبر مثل بقية المدارس الفرنسية ودامت مدة الدراسة بها ثلاثة أشهر فقط.

اعتمدت دار الحديث كباقي المدارس الجمعية على أسلوب تعليمي معين مقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: بعد افتتاح مدرسة دار الحديث بدأت الدراسة بها في مطلع شهر أكتوبر 1937م حيث كان نظام التدريس بها على النحو التالي:[1]

فوج ملازمون: وهم الذين يدرسون طوال النهار كانت الفترة الصباحية من الساعة الثامنة إلى الحادية عشر صباحا أما الفترة المسائية فتمتد من الواحدة بعد الزوال إلى الساعة الرابعة مساء، وقد خص للذين رفض آبائهم تدريسهم في المدارس الفرنسية.

فوجان مسائيان: يمتدان من الساعة الرابعة والنصف إلى السادسة مساءًا، وقد خصص للذين يدرسون في المدارس الفرنسية.

الفوج الليلي: يمتد من صلاة المغرب إلى العشاء، وبه قسمان للكبار والعمال الأول يدرسه " محمد مزروق" والثاني يدرسه "مولاي الحسن البغدادي"، حيث بعد عودة الشيخ البشير الإبراهيمي من منفاه سنة **1943** م قام بفتح ثلاثة أقسام أخرى بالمدرسة، ليصبح المجموع ستة أقسام يشتغلون في اليوم بالتناوب وأنه أصبح للمدرسة 6 أقسام مع حوالي 130 تلميذ، وحدد سعد الله أن سبعين منهم على قسمين من خمس سنوات إلى ثلاثة عشر سنة يتعلمون العربية والكتابة، وحوالي عشرين تلميذا[2] من فوق خمسة عشر سنة يتلقون الدروس في القرآن وفي الفقه من إلقاء الشيخ الإبراهيمي.

كان البرنامج التعليمي يعتمد على الفروع التالية:

الفرع الديني: بدراسة رسالة التوحيد لأبي زيد القيرواني.

الفرع اللغوي: بدراسة كتاب الصرف والنحو لابن عرجون.

---

[1]– خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 247.

[2]– حياة تابتي، تطور نشاط الحركة الإصلاحية في تلمسان (1932–1956) مدرسة دار الحديث نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 9، العدد 02 (2019)، ص 369.

الفرع التطبيقي أو **الحيوي:** بدراسة الحساب، الجغرافيا واللغة الفرنسية بالإضافة إلى مواد أخرى كالصنائع اليدوية.

المرحلة الثانية: بعد إغلاق المدرسة ونفي الشيخ البشير الإبراهيمي بعثت الأوساط الإصلاحية بتلمسان رسالة إلى الحاكم العام تطالب فيها بإطلاق سراح البشير الإبراهيمي وفتح مدرسة دار الحديث.[1]

أبرز أساتذة مدرسة دار الحديث:

1- أستاذ صالح زروق: ولد يوم 21 جويلية 1922م بتلمسان من عائلة محافظة تسكن بباب الجياد، تلقى تعليمه الأول بالمدرسة الفرنسية التي كان يدرس بها في النهار ثم يتوجه إلى دار الحديث ليلاً لمواصلة تعليمه على يد الشيخ الإبراهيمي مع مجموعة من تلامذة المدرسة الفرنسية ،وقد التحق الأستاذ صالح زروق ب ح.ش.ج وبعد ثلاث سنوات تم طرده لأسباب لم يسرح بها وخلال سنة 1947م أصبح معلما بدار الحديث بعد أن اجتاز مسابقة ونجح فيها فقد درس بقسم مختلط حيث أنه في هذه الفترة كانت الأقسام مختلطة ثم أصبح تعليم الإناث منفصلا عن تعليم الذكور، ومن بين تلامذته :العقيد لطفي، ومليحة حميدو وعن طبيعة التعليم الذي كان يقدمه يقول "كنا نعلمهم... من أجل العربية ومن أجل الوطن كانوا التلاميذ يتحملون المشقات والبلايا ونفهمهم لماذا خلقت هذه المدرسة لتشجيعهم وتعليمهم ما معنى الوطنية".[2]

2-السعيد الزموشي: ولد في 1904/3/4 م في مدينة عين البيضاء "أم البواقي" حفظ القرآن الكريم منذ صغره ودرس بمسقط رأسه على يد علماء المنطقة بعدها انتقل إلى جامع الزيتونة للدراسة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، فحاز على شهادة التطويع بجدارة وكان ذلك في عام 1930م، ثم عاد

[1]- حياة تابتي،المرجع السابق، ص 369.

[2]- عبد الرحمان بن بوزيان، دار الحديث ودورها في الحركة الإصلاحية بتلمسان (1937-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2013، ص 168.

إلى الجزائر يحمل علما غزيرا ليشتغل بالتدريس بمسقط رأسه فقد عمل معلم في مدرسة معسكر، ومدرسة الفلاح بوهران، ومعهد ابن باديس بقسنطينة ودار الحديث بتلمسان.[1]

3- عبد الوهاب بن منصور: تتفق غالبية الآراء أن عبد الوهاب بن منصور من أصول تلمسانية وبالضبط من عين الحوت مدينة الأشراف السليمانيين ولد في 17 نوفمبر 1920 بفاس بالمغرب الأقصى ،وتوفي بتاريخ 12 نوفمبر 2008 م .تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والعالي في المغرب انتقل بعدها إلى تلمسان حاضرة أبنائه وأسلافه القدامى عندما التحق عبد الوهاب بن منصور بدار الحديث فإنما التحق في بادئ الأمر كطالب علم وسرعان ما انتقل إلى القسم الخاص بالمستوى العالي والذي كان قد افتتح ما بين سنوات 1943-1946 م ويدرس فيه الشيخ البشير الإبراهيمي بعد صلاة المغرب ولكن يكون انتقل فيه عبد الوهاب بن منصور إلى غاية سنة 1947 م لأنه فر بعد الحرب العالمية الثانية من المغرب، وكذلك استنادا لصورة نشرت في كتاب مسيرة الحركة الإصلاحية تعود لهذه السنة وفيها عبد الوهاب يظهر كطالب مع طلبة آخرين وكان وقتها يدرس عند الشيخ البشير الإبراهيمي موادا مثل: تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف.

انتدب عبد الوهاب للتدريس في تلمسان بدار الحديث وكلف بتدريس الأطفال القرآن الكريم.[2]

ومن بين تلامذة دار الحديث نذكر:

1-بوذغن بن علي (العقيد لطفي): هو ادغن بن علي وعرف كذلك باسم بن علي بودغن اسمه الثوري العقيد لطفي، ولذ بتلمسان في حي القلعة العليا أحد الأحياء العريقة من المدينة وسط محيط محافظ ومتصوف يوم 05 ماي من سنة 1934، التحق بالثورة بتاريخ 17 أكتوبر 1955م في قرية بني سنونس ضواحي تلمسان عن طريق بعض المواطنين بعد أن اتخذ قرارا صعبا يقضي بهجرة

[1]- بلعربي عمر، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري، دراسة في السير والموقف، أطروحة لنيل الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص 172.

[2]- إبراهيم بن عبد المؤمن، الشيخ عبد الوهاب بن منصور ونشاطه الإصلاحي والوطني في تلمسان وضواحيها من خلال بعض الشهادات الحية وأرشيف ولاية وهران (1946-1954)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة 11 مارس 2019، ص 118.

مقاعد الدراسة وهو الأمر الذي بينه في رسالة موجهة إلى والديه يشرح فيها خطوته، وكان من تلاميذ دار الحديث، استشهد بتاريخ 27 مارس 1960 بالساورة ببشار.

2-ديب منير: من مواليد 12 فيفري 1929م بتلمسان ابن العربي وسكينة بوعلي، تتلمذ بدار الحديث، التحق بالثورة التحريرية، فكان قائدا في جيش التحرير الوطني ثم محافظ سياسي سنة 1956، استشهد يوم 23 فيفري 1959م بسيدو.

3-مليحة حميدو: ولدت مليحة حميدو يوم 06 أفريل 1942م، واسمها الحقيقي جنات حميدو، تلقت تعليمها الابتدائي بدار الحديث بين 1952م-1954م، التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني وكلفت بالتنظيم النسائي، استشهدت يوم 28 فيفري 1959م بعدما ألقي المستعمر القبض عليها.[1]

وجملة القول ركزت مدرسة دار الحديث مثل بقية مدارس ج.ع.م عبر أنحاء الوطن على نشر الوعي الديني والثقافي عن طريق تنوير العقول بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد عبر منابر خطب الجمعية والدروس المقدمة من طرف أساتذة دار الحديث.

المبحث الثالث: تعطيل دار الحديث

تعطيل مدرسة دار الحديث مسألة لا تهم جمعية العلماء وحدها بل تهم الأمة الجزائرية كلها، وتثير شعورها كلها، فلولا من المنهزمين في معارك الحق لا يقام لهم وزن ولا تعتبر لهم قيمة، فكان اللائق أن يذاع في الصحف خبر التعطيل.[2]

أمر الوالي العام الفرنسي بغلق مدرسة دار الحديث يوم **31 ديسمبر 1937** م وعلى إثرها بعث الشيخ بن باديس رسالة إلى السوبريفي الجديد بتلمسان قائلا له: متى تفتح دار الحديث؟وهي بناية ضخمة أنيقة ذات ثلاث طبقات، مسجد للصلاة وقاعة للمحاضرات، أقسام للتعليم، الجمال والفن والزخرفة، قطعة من الأندلس في العاصمة العتيقة أربعمائة ألف فرنك أنفقت على تشييدها، عشرات

[1]- أوعامري مصطفى، النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان، دار الحديث نموذجا، مجلة القرطاسي، العدد 4/جانفي 2017، ص 189-190.

[2]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 145.

الأيدي الجزائرية، بثمن وبدون ثمن، عملت فيها، آلاف مؤلفة من الشعب حضرت تلمسان يوم فتحها، مئات من البنين والبنات تهيئوا لقراءة دينهم فيها، تلك هي مدرسة دار الحديث المغلقة بأمر خاص من الإدارة...[1]

لقد ركز الشيخ ابن باديس أيضا على فرحة التلمسانيين بهذه المدرسة وأنه بعد هذه الفرحة العامة والاحتفالات بها، تم إغلاق المدرسة من طرف السلطة الفرنسية وتشتت البنون والبنات وأغلقت أبواب المدرسة في وجههم، كما أكد أن التلمسانيين بهذه المدرسة كانوا يتألمون جراء هذا القرار، وأكد على ضرورة اهتمام السلطة بمطالب التلمسانيين المتمثلة في فتح المدرسة، كما لاحظ ابن باديس عند حضوره إلى تلمسان قبيل رمضان تجدد الأمل لدى سكان تلمسان بعدما عين لديهم سوبريفي جديد وعرف عنه اهتمامه بالرعية لذا زاره التلمسانيين والشيخ الإبراهيمي ورأوا منه ما بعث فيهم ذلك الأمل.[2]

كما أن الشيخ الإبراهيمي كذلك لم يرض بهذا القرار وتحدى الإدارة الفرنسية بعد غلق المدرسة وذلك برفضه التوقيع على محضر الأمر بغلق المدرسة ولهذا قدم إلى المحاكمة بتلمسان يوم 27 جوان 1938 م وقضى عليه بالغرامة، وهو الحكم الذي أكدته محكمة استئناف الجزائر، ولكن هذا الأسلوب لم يجد فرنسا، ولم يقعد الإمام عن مواصلة[3] نشاطه فاستمر في عمله، مؤمنا بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، بالإضافة إلى ذلك نجد ان قيمة دار الحديث المعنوية والمادية والأمل المعلق عليها، ومكانة مؤسسها في قلب الإمام ابن باديس جعله يوليها اهتماما كبيرا. فكان يذكرها في الخطب العامة والمجالس الخاصة ويواصل الاحتجاج على غلقها، ويثير قضيتها في كتاباته حتى إنه خصص لها إحدى افتتاحيات جريدة البصائر.

وفي هذا الصدد ذكر البشير الإبراهيمي بخصوص احتجاجه على غلق المدرسة قائلا ما يلي:" **بأن تعطيل مدرسة دار الحديث مسألة لا تهم جمعية العلماء وحدها بل تهم الأمة الجزائرية كلها**

[1]– خالد مرزوق، المرجع السابق، ص146.

[2]حياة تابتي، المرجع السابق، ص335.

[3]– المرجع نفسه، ص 336.

وفي أول جانفي خرج قرار تعطيل دار الحديث وكان القرار مبهما. فسألنا رسميا فقيل لنا أن التعطيل خاص بالتعليم الابتدائي وإن دروس الإبراهيمي لا يشملها التعطيل وتناقلت الأفواه الخبر وبدأت بوادر الغضب والاحتجاج الصارخ تبدوا".

وبعد وفاة ابن باديس اجتمع المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقسنطينة وانتخب الشيخ البشير الإبراهيمي رئيسا. وقد كرس الشيخ حياته لتحقيق ثلاث أهداف وهي نشر الإسلام الصحيح تعليم اللغة العربية وإبراز الشخصية الوطنية وكانت اللغة العربية تستحق كل العناية لأنها لغة القرآن الكريم من ناحية ولغة الوطن من ناحية أخرى. فالشيخ رأى أن التعليم هو وسيلة قوته من وسائل التحرر، لذا بدل كل ما بوسعه لبناء المدارس الحرة في القطر الجزائري وتكوين المعلمين في المرحلتين الابتدائية والثانوية.[1]

كان نشاط البشير الإبراهيمي في تلمسان قبيل الحرب العالمية الثانية في المدرسة متنوعا وهاما فحيث كان يلقي دروسا في التفسير بعد الغروب ودرس الموطأ بعد صلاة الفجر وقد كان الناس يتهافتون عليها من الشرق الجزائري والوسط والغرب. ولكن مع بداية الحرب العالمية الثانية أغلقت المدرسة مرة ثانية عندما نفى الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أفلو في 1940.[2]

المبحث الرابع: دار الحديث بعد 1943

إنّ نفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى أفلو وما تبعه من مضايقات العلماء المصلحين، وموت الشيخ عبد الحميد ابن باديس في **16 أفريل 1940م** قد ترك فراغا عميقا في صفوف ج.ع.م.ج وأثر ذلك أيضا على نشاط العلماء المصلحين بتلمسان بعد غلق مدرسة دار الحديث. ورغم ذلك إلا أن الصلات بين الإبراهيمي وعلماء تلمسان ودار الحديث لم تنقطع.[3]

[1]– حياة تابتي،المرجع السابق، ص 367.

[2]– خالد مرزوق، المرجع السابق، ص 146.

[3]– بوحسون إيمان، أحمد بن داود، تعليم العربي الحرضمناهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1935–1956، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 11، العدد 2022/02، ص 362.

لقد كانت قضية تحرير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الشغل الشاغل للعلماء المصلحين في عمالة وهران، وقد عبرت مصلحة الاستعلامات عن ذلك بالقول:" **إنّ تحرير الإبراهيمي دائما موضوع قلق للعديد من العلماء**"، وعن نشاط العلماء بالعمالة ذكرت أن:" **معظم الشعب الإصلاحية سجلت نشاطا ضعيفا باستثناء دار الحديث في تلمسان التي تواصل الارتياد بها كثيرا، وبمناسبة المولد النبوي لوحظ حضور معتبر لمحبي الإبراهيمي – 200 شخص – وقد عبروا كلهم عن موقف واحد من أجل تحرير الإبراهيمي**".

تم إطلاق سراح الشيخ محمد الإبراهيمي بقرار مؤرخ في 28 ديسمبر 1942م بعد أن استدعي من طرف الحاكم العام جيرو الذي استقبله بالعاصمة أعلمه بأن إطلاق سراحه مرتبط بشروط ليعود مباشرة إلى تلمسان في مساء 16 جانفي وقد رافق وصوله ابتهاج كبير لدى التلمسانيين وقد شبهت إدارة الاحتلال ذلك الاستقبال كأنه يوم من أيام أعياد المسلمين وبعد الصلاة في دار الحديث قدم درسا بقاعة الصلاة قائلا:" **أين توقفنا البارحة**" قاصدا بذلك آخر درس قدمه لدار الحديث قبل نفيه وهي دلالة واضحة على إصراره مواصلة العمل الإصلاحي الذي بدأه منذ استقراره بتلمسان 1933.[1]

1-الدور الإصلاحي للمدرسة 1943م-1956م:

تميزت المرحلة الثانية من نشاط مدرسة دار الحديث بتنظيم أفضل مما كانت عليه في السابق، وقد شمل ذلك عدد الأقسام والمدرسين والمتمدرسين، الذي زاد بشكل كبير إضافة إلى تطور الوسائل التعليمية والكتب المدرسية، إذ أصبحت الدروس أكثر وطنية مما كانت عليه من قبل. وعرفت دروس الوعظ والإرشاد هي الأخرى نشاطا كبيرا. من خلال تعدد مشايخها وأمكنتها ومواضيعها، كما عرفت الدروس إقبالا واسعا من مختلف الفئات الاجتماعية وبعد جولة قادت الشيخ البشير الإبراهيمي إلى قسنطينة أين أعلن نفسه رئيسا لـ ج.ع.م.ج عاد على تلمسان في 13 ماي 1943م ليقوم بتنظيم التعليم بالمدرسة، وفي مقابلة له مع نائب الوالي لتلمسان أكد على احترامه للوعد الذي أعطاه للحاكم

[1]- عبد الرحمان بن بوزيان، المرجع السابق، ص 150.

العام، وأنه موافق على إعطاء تعليم للذين لا تتجاوز أعمارهم **17 سنة** وعبر له أنه مستقبلا يجب منح الرخصة لتعليم جميع الفئات.[1]

أ-التعليم المسجدي ودروس الوعظ والإرشاد:

لقد نتج عن تعطيل مدرسة دار الحديث ونفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى تعطيل دور قاعة الصلاة التابعة للمدرسة ، فرغم أنها بقيت مفتوحة إلا أن دورها اقتصر على الصلوات اليومية فقط وتحث مراقبة مشددة، وحسب المصادر المتوفرة والقليلة جدا خلال هذه الفترة فإنها عرفت حدثين بارزين هما: قرار إنشاء مكتبة داخل قاعة الصلاة في ماي 1941، والتي أصبحت منذ 1943م مركزا لأعلام الكتب الدينية والتاريخية اعتمد عليها العلماء والمدرسون في تحضير دروسهم، والحدث الثاني هي الرسائل التي كان يبعثها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وهو في المنفى، والتي كانت تلقى خلال المناسبات الدينية بقاعة الصلاة، أجمعت ج.ع.م.ج أمرها بعد الإفراج على الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي خلال شهر مارس 1946 بموجب العفو العام، وهمت إلى إحياء التعليم المسجدي ودروس الوعظ والإرشاد، تلك السنة التي سنها إمام النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث أصبحت الجمعية في كل موسم تبعث مدرسين فرنسا المنابر لهداية الجماهير المتعطشة للعلم.

ويقول الشيخ الإبراهيمي عن أهمية ذلك:" **وما بقى الإسلام محفوظا إلى بهذا النوع من التعليم الذي من أصوله تفسير القرآن والحديث النبوي**" وقد كونت الجمعية لجنة متخصصة في التعليم لجنة التعليم، تنظر في مشاكل التعليم وتعمل على وضع اللوائح الداخلية للمعلمين، وقد تقرر تعيين مدرسين لمهمة التعليم المسجدي بكامل أنحاء الجزائر وعين بمسجد دار الحديث خلال شهر أكتوبر 1947 أستاذ عبد الوهاب بن منصور، لقد خصصت الدروس المسجدية عموما للكبار من أجل التعريف بمبادئ الدين الصحيح، وقد كان المدرسون في كل مناسبة دينية أو تاريخية يحرصون أشد الحرص على ذلك، فالاحتفالات الدينية بالعيدين وبليلة القدر كانت تقام كل سنة، وإحياء المناسبات

[1]- عبد الرحمان بن بوزيان،المرجع السابق، ص 150.

التاريخية مثل المولد النبوي، وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والفتوحات الإسلامية كفتوحات الأندلس وإحياء تاريخ الجزائر عبر المرور على أبرز محطاته الهامة منذ الفتح الإسلامي إلى ذلك الوقت، وتذكير أهالي تلمسان وعلمائها، كما كانت تقدم دروس خاصة بمناسبة ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس مجدد الأمة وباعثها من جديد، وكان لأهالي تلمسان وحتى من مدن العمالة إقبال كبير على هذه الدروس وخلال شهر رمضان 1366هـ/1947م قام الأستاذ عبد الوهاب بن منصور بإلقاء دروس في مسجد دار الحديث بعد صلاة التراويح، وقد خصصت للكلام عن الوحي النبوي ودفع شبهات الكتاب الأوروبيين والأمريكيين عنه.

وبعد مغادرة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1952م واصل الشيخ العربي التبسي عملية إشرافه على جهود الجمعية في مجال التعليم المسجدي ودروس الوعظ والإرشاد ويظهر ذلك خلال زيارته إلى تلمسان في أفريل 1954 وقد رافق ذلك تعيين الشيخ السعيد الزموشي بين >1953-1956م لإلقاء دروس الوعظ بدار الحديث خلال شهر رمضان.[1]

ب-تنظيم التعليم بالمدرسة:

تفصيلا للمقابلة التي جمعت بين الشيخ الإبراهيمي ونائب الوالي بتلمسان في بداية شهر ماي 1943 بدأت الدروس بمدرسة دار الحديث وقد نظم التعليم بإشراف سبعة 07 من الأساتذة يقدمون دروس أغلبها في اللغة والدين، وبعد اطمئنانه على سير التعليم بها غادر إلى قسنطينة.

وبخصوص النظام الداخلي للمدرسة نذكر التلميذة فتيحة مراد بودية ان الدروس بالمدرسة كانت تقدم لأربعة فئات من التلاميذ:

* **نهاريون:** وحظهم من التعليم ستة ساعات وموادهم: القرآن الكريم، فقه، تاريخ، قواعد، اللغة، شعر، إنشاء، علوم طبيعية وحساب.

* **مسائيون:** وقد قسموا إلى ثلاث أفواج: **فوج البنات:** وأوقاتهن من 17:00 إلى 18:00 مساءًا، **فوج الذكور**: أوقاتهم من 18:00 إلى 19:00 مساءًا.

[1]- عبد الرحمان بن بوزيان، المرجع السابق، ص 153.

وفوج الراشدين: أوقاتهم من 19:00 إلى 20:00، أما عددهم فكان يقدر بـ 1500 تلميذا سنة 1944، ثم ازداد العدد وتضاعفت إلى أن أصبح يضاهي عدد التلاميذ في المدارس الرسمية الفرنسية.[1]

وخلاصة القول يمكن القول بان مدرسة دار الحديث لم تسقط عزيمتها رغم إغلاقها من قبل الإدارة، بل أعاد الشيخ الإبراهيمي من إعادة فتح المدرسة وتنظيم التعليم بها من جديد.

[1]– عبد الرحمان بن بوزيان،المرجع السابق، ص 156.

خلاصة الفصل:

من أبرز المدارس التابعة لجمعية العلماء "مدرسة دار الحديث" بتلمسان التي تعتبر من أهم منجزات الجمعية في الغرب الجزائري، وذلك لأن تأسيسها في حد ذاته كان تحديا من قبل التلمسانيين للإدارة الفرنسية، و إثباتا لها أن الأمة الجزائرية قادرة على النهوض و تعليم أبنائها و بعث حضارتها و بناء مستقبلها بنفسها ، و تمثل المدرسة في هندستها و برامجها و تأطيرها قطب علمي و حضاري عربي إسلامي فكان إفتتاحها عظيما ،فتم تدشينها سنة 1937 وذلك بحضور المكتب الإداري للجمعية وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي.

رغم لجوء الإدارة الفرنسية إلى غلق المدرسة عدة مرات و إعتقال البشير الإبراهيمي و إدانة المعلمين بغرامة مالية مكلفة، إلا أن بفضل جهود شيوخ وعلماء المنطقة و الجمعية استطاعت المدرسة أن تؤدي دورا لا يستهان به من حيث تربية النشئ وفق مبادئ الإسلام و غرس الروح الوطنية مثل:مليحة حميدو ،العقيد لطفي..... .

خاتمـــــــــة

خاتمة:

بعد دراستنا لمعهد ابن باديس ودار الحديث كنموذج لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توصلنا إلى نتائج هي:

– إنّ ج.ع.م.ج منذ تأسيسها من طرف علماء الجزائر عام 1931م في الجزائر العاصمة بنادي الترقي كان عملها إصلاحيا، تعليميا، تربويا ودينيا، لكي تنشئ جيلا يعتز بالعروبة والإسلام ومخلصا للوطن، فقد حاربت منذ الوهلة الأولى سياسة الفرنسة والتنصير والتجهيل.

– كان هدف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو إنشاء المدارس الحرة باللغة العربية للتدريس فيها وإلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد لنشر الوعي وإنشاء النوادي لحفظ الشباب من الآفات الاجتماعية وبث روح النضال فيهم لتحرير البلاد.

– اتجهت الجمعية إلى التركيز على التعليم فأنشأت بذلك العديد من المدارس عبر ربوع الوطن مثل مدرسة دار الحديث بتلمسان ومعهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة.

– عمدت الإدارة الفرنسية إلى الضغط ومحاربة نشاط جمعية العلماء أينما وجدت واستعمال كل السبل للقضاء على نشاطها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والتي منها إصدارها القوانين والقرارات التي تواجه نشاط رجال الإصلاح مثل قانون 8 مارس 1938 الذي يمنع كل متعلم من مواصلة التعليم في المدارس إلا بعد الحصول على رخصة تعليم من السلطات الفرنسية.

– أنشأت جمعية العلماء المسلمين معهد ابن باديس1947م، الذي كان إنجازا علميا وطنيا هاما فكان أول ثانوية بالنسبة لمدارس الجمعية.

– إن مسؤولي إدارة المعهد التي كان تتكون من العربي تبسي وخير الدين قد نجحا في تسير المعهد وأدى كل مدير مسؤوليته.

– كانت مدة الدراسة لمعهد قد حددت بأربع سنوات بداية من السنة الأولى وتنتهي بإمتحان، وكانت الدروس اليومية ستة ثلاثة في الصباح وثلاثة في المساء وكل درس يستغرق ساعة إلا عشر دقائق.

– زاول مهنة التدريس في المعهد أكفأ الأساتذة مثل: أحمد حماني، محمد خير الدين.

– إنّ بناء مدرسة دار الحديث يعد بمثابة تحدي من قبل البشير الإبراهيمي وسكان تلمسان للإدارة الفرنسية محاولين بذلك إثبات أن الأمة الجزائرية قادرة على النهوض وتعليم أبنائها وبناء مستقبلها.

– كان افتتاح مدرسة دار الحديث يوما مشهودًا 1937م، ساهم فيه شيوخ جمعية العلماء المسلمين كما حضر علماء من المغرب الأقصى رغم تشديد الرقابة على الحدود.

– اعتمدت مدرسة دار الحديث على أسلوب تعليمي مقسم إلى مرحلتين: المرحلة الأولى كان نظام التدريس فيها مقسم إلى ثلاثة أفواج فوج ملازمون وفوجان مسائيان والفوج الليلي أما بالنسبة إلى البرنامج فيعتمد على الفرع الديني واللغوي والتطبيقي. ومن بين أهم الأساتذة الأستاذ صالح زروق وعبد الوهاب بن منصور.

– كان لمدرسة دار الحديث دورا كبيرا في محاربة الجهل والأمية رغم نفي البشير الإبراهيمي وإغلاق المدرسة من طرف الإدارة الفرنسية لم تسقط عزيمتهم وأعادوا فتح مدرسة دار الحديث من جديد سنة 1947م بطابع جديد وعزيمة أكبر من السابق.

وكخلاصة القول إن جمعية العلماء من خلال معهد ابن باديس ودار الحديث كأموذج لمدارسها قد حققت هدفها المتمثل في النهوض بالحركة التعليمية ونشر العلم ورفع الجهل رغم كل العراقيل التي واجهتها من طرف الإدارة الفرنسية.

فتحت كل من المدرستين المجال أمام الجمعيات الأخرى من أجل إنشاء مدارس حرة تتميز بطابعها الخاص بعيدة عن الأسلوب الفرنسي التعليمي.

رفعت المدرستان مستوى التعليم حيث أصبح التعليم في الجزائر يضاهي التعليم في جامع الزيتونة والقيروان من حيث المناهج والكتب المقروءة.

الملاحـــــــــق

الملحق رقم (01): عبد الحميد بن باديس[1]

الم لحق رقم (02): البشير الإبراهيمي[2]

[1]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص165.

[2]– رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التاريخية، مرجع سابق، ص89.

الملحق رقم (03): القانوني الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

القانون الأساسي

(النص الكامل للقانون الأساسي الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية علماء بتاريخ 5 ماي (ايار) 1931 (1)

القسم الأول ـ الجمعية

الفصل الأول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » مركزها الاجتماعي بمدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية .

الفصل الثاني : هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبينة بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901 .

الفصل الثالث : لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض اوتتداخل في المسائل السياسية .

القسم الثاني ـ غاية الجمعية

الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هومحاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

(1) « القانون الاساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين » ، المطبعة الجزائرية الاسلامية قسنطينة ،1937 .

[1]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص21–27.

الفصـــل الخـــامس : تتذرع الجمعية للوصول الى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها . ومنها انها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة .

الفصـــل الســـادس : للجمعية أن تأسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي .

القسم الثالث ـ اعضاء الجمعية

الفصـــل الســـابـع : اعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

1 ـ الأعضاء الشرفيون ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا .

2 ـ الأعضاء العاملون ، يكون اشتراكهم السنوي عشر فرنكات .

الأعضاء المؤيدون أو المساعدون ، يكون اشتراكهم السنوي خمس فرنكات .

الفصـــل الثـــامن : لا يمكن أن يتكون المجلس الاداري الا من الاعضاء العاملين .

الفصـــل التاســع : الأعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الاداري الذي يتألف من رئيس ونائب الرئيس وكاتب عام ونائب الكاتب العام وأمين المال ونائب أمين المال . ومراقب عام ، واثني عشر مستشارا .

الفصـــل العـــاشـــر : يكون للجمعية في مركزها في العاصمة مكتب برئاسة مديريتولى تسيير شؤون ومصالح الجمعية .

الفصل الحادي عشـــر : يكون للجمعية مكتب في كل عمالة من العمالات الثلاثة يرأسه كاتب ويتولى إدارته وترتبط هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في مركز الجمعية .

الفصل الثاني عشـــر : الاعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين

تعلموا ونالوا الاجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الاسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر : الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم واراد ان يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الاصلاحية .

القسم الرابع ـ مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر : مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الاعضاء العاملين والمؤيدين والشرفيين .

الفصل الخامس عشر : للجمعية الحق في طلب وقبول اعانات مالية من السلطات الحقوقية .

الفصل السادس عشر : الاشتراكات والاعانات المالية تدفع الى أمين مال الجمعية مقابل وصل بامضائه .

الفصل السابع عشر : مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي ولا يجوز لأمين المال أن يبقي تحت تصرفه اكثر من خمسمائة فرنك .

الفصل الثامن عشر : لا يجوز إخراج شيء من المال للانفاق الا بأذن كتابي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال طبقا لقرار المجلس الاداري .

الفصل التاسع عشر : يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي .

القسم الخامس ـ المجلس الاداري والاجتماعات العامة

الفصل العشرون : يجتمع المجلس الاداري في الأوقات والامكنة التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلسات المجلس

الاداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات ، وكل قرار يقرره المجلس الاداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس المجلس وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون : يجتمع الأعضاء العاملون مرة في السنة في جمعية عامة عادية في العاصمة بناء لدعوة من الرئيس ، وزيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة خلال السنة في الزمان والمكان اللذين يعيينهما الرئيس بعد اقرار ومناقشة المحضر الادبي والمالي وتبيان الاعمال المنجزة خلال العام المنصرم تحدد جلسة عامة اخرى يشارك فيها الاعضاء العاملون والمؤيدون والشرفيون ، ويطلع هؤلاء على الحالة الأدبية والمادية للجمعية ، وبعد ذلك ينتخب الأعضاء العاملون وحدهم المجلس الاداري الجديد .

الفصل الثاني والعشرون : اذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة احد الأعضاء بما تراه خطرا على حياتها ، فلمجلس الادارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الاعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين ، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الاداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي .

الفصل الثالث والعشرون : لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية الا اذا كان صادرا من ثلث الأعضاء العاملين على الأقل ، ولا يعمل به ولا ينفذ الا اذا صادق عليه اربعة اخماس الأعضاء العاملين . واذا اغلقت الجمعية ـ لاقدر الله ـ

الملحق رقم 04: الشهادة الابتدائية[1]

الشعب الجزائري
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
التعليم العربي
لجنة التعليم
شهادة الدراسة الابتدائية
بمقتضى القرار الصادر من لجنة التعليم بتاريخ ٥ شوال ١٣٧١ ـ ٢٨ جوان ١٩٥٢،
المصادق عليه من المجلس الاداري لجمعية العلماء المنعقد في الجزائر ايام ٣ـ٩ محرم ١٣٧٢
٢٣ـ٢٨ سبتمبر ١٩٥٢
شارك التلميذ احمد الخطيب المولود بتاريخ ٢٦/٩/١٩٣٦ في لبنان (المشرق)
في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية الواقع بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٥٢ في بلدة تلمسان
فاستحق ان يمنح هذه الشهادة
الجزائر في ... سنة ...
رئيس جمعية العلماء
المفتش

[1]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص281.

الملحق رقم (05): التعريف بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة.[1]

معهد قسنطينة

ادارته ـ برنامجه ـ شروط الالتحاق به

يسمى المعهد معهد عبد الحميد بن باديس .

تتالف الادارة العامة للمعهد من ثلاث هيئات متضامنة ، وكل واحدة مسؤولة فيما يخصها من الاعمال للمجلس الاداري لجمعية العلماء .

الاولى الهيأة العلمية ، والثانية الهيأة المالية ، والثالثة هيأة المراقبة العامة ، ويراس المدير العام جميع الهيآت ، وللمجلس الاداري الاشراف العام على الجميع واليه المرجع في الكليات ، وهو الذي يفصل الخلاف بين الهيآت او بين افراد الهيأة الواحدة .

فالهيأة العلمية تتالف من المشائخ المدرسين ، ووظيفتها وضع البرنامج الدراسي ، واختيار الكتب وامتحان التلامذة ، وتوزيعهم على السنوات حسب الكفاية والاستحقاق .

والهيأة المالية تقوم بجمع المال وضبطه وصرفه في مصالح المعهد التي تعين لها الهيآت الثلاثة مجتمعة ، واول ما تبدأ به لتحقيق غرضها اعادة فتح صندوق الطلبة باسم (صندوق التعليم) وتفتح له حسابا جاريا في البريد وتعمل على التشجيع الحسن .

وهيأة المراقبة والضبط تقوم بتسجيل اسماء التلامذة ومراقبتهم خارج الدروس مراقبة دقيقة ، وملاحظة سلوكهم من استقامة واعوجاج ، وتطبيق النظام المعهد الداخلية عليهم ، وبوكل اليها النظر في النظافة والصحة والملابس بين التلامذة فيما يشجر بينهم من خلاف .

وكل هيأة من الهيأتين الاخيرتين تتالف من رئيس وثلاثة اعضاء .

مدة الدراسة بالمعهد اربع سنوات تبتدئ بالسنة الاولى وتنتقل التلميذ للثانية ثم الثالثة بامتحان ، وتنتهي السنوات الاربع بشهادة تساوي في مثلها في جامع الزيتونة ، وتخول تلك الشهادة لحاملها الدخول في السنة الثانوي من الجامع المذكور .

الدروس اليومية ستة : ثلاثة في الصباح وثلاثة في المساء ، وكل درس في ساعة الا عشر دقائق .

برنامج الدراسة وكتبها هو برنامج السنوات الابتدائية في جامع الزيتونة فان خولف في بعض الجزئيات فلي كمال وسداد ان شاء الله .

وسيحرص المعهد على تكميل البرنامج بدروس في مبادئ الرياضيات والطبيعيات والجغرافيا والتاريخ وحفظ الصحة واصول الاشياء ، يقوم بها طائفة ممتازة من الاساتذة والاطباء والصيادلة والمحامين ويؤدى فيها التلامذة الامتحانات السنوية .

يقوم بفحص التلامذة واماكن الدراسة والسكنى جماعة من الاطباء يوما من كل اسبوع ، وتخصص للفحص التلامذة حجرة خاصة مجهزة بالضروريات اللازمة .

(البقية على الصفحة ٢)

انتم وا ايها العرب وانظروا ايها المسلمون !

لقد هذه الخريطة برنامج « لزيق وحدة العرب » اي مشروع اقتسام بلاد فلسطين الى دولتين ! يهودية وعربية ، حسبما قررته لجنة بحث الامم المتحدة . وقد بسطنا القول من ذلك في عددنا السالف .

فالقسم الابيض من ارض فلسطين يمثل البلاد التي تشرئل (مؤقتا) للعرب . والقسم الاسود يمثل البلاد التي ستكون (لا قدر الله) نواة الدولة اليهودية الصهيونية ، واما القدس الشريف فيبقى تحت ادارة اممية ، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء !

ثم ان « الحل » ما في الموضوع هو وضع اكبر اقسام الدولة اليهودية المنتظرة ، على ابواب الحجاز ، وتخوم طورسينا ، فاصلا بين مصر وبين بقية العالم العربي الشرقي

فهل مات العرب ؟ هل انقرض المسلمون من الارض ؟ لئن اكله الذئب ونحن عصبة ، انا اذن لخاسرون .

[1]– البصائر، سل 2، سن 1، العدد 8، ص1.

الملحق رقم (06): صورة لمعهد عبد الحميد بن باديس مع بعض أساتذته.[1]

[1]– البصائر، سل2، سن 2، العدد44، ص01.

الملحق رقم (07): مدرسة دار الحديث[1]

[1]– كلة نصيرة، المرجع السابق، ص96.

الملحق رقم (08): الاحتفال بافتتاح دار الحديث[1]

[1]– كلة نصيرة، المرجع السابق، ص98.

الملحق رقم (09): مخطط بناء دار الحديث[1]

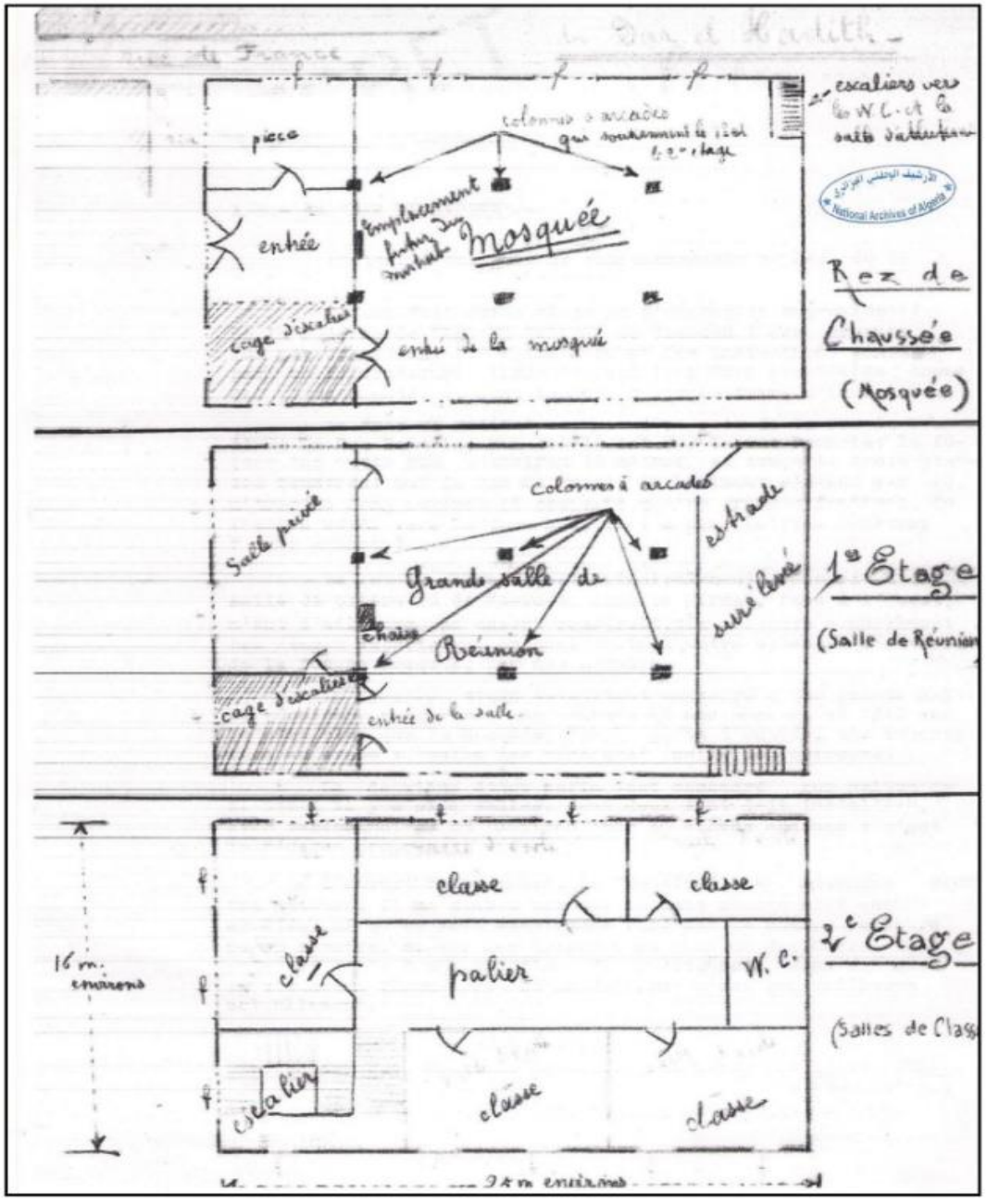

214

[1]– عبد الرحمن بن بوزيان، المرجع السابق، ص214.

الملحق رقم (10): مجموعة من معلمي دار الحديث في سنة 1948[1]

مجموعة من معلمي دار الحديث في سنة 1948

الواقفون من اليمين إلى اليسار:[6] عبد الله بوعنان،[7] محمد بابا أحمد،[8] سيد أحمد الشاوي بودغن، [9] محمد ملوكة.

الجالسون من اليمسن إلى اليسار:[1] المختار الصبان،[2] بن علي أبي عياد،[3] مصطفى بن تابت (معلم القرآن)،[4] الجيلالي حجاج،[5] عبد الوهاب بن منصور.

[1]– عبد الرحمن بن بوزيان، المرجع السابق، ص229.

الملحق رقم (11): الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مع تلاميذه[1]

[1]– عبد الرحمن بن بوزيان، المرجع السابق، ص227.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

الكتب:

1-الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

2- الإبراهيمي، محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

4- خير الذين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، جزء 01، مكتبة الشيخ خير الدين، الجزائر، د.س.ن.

5- فضلاء محمد حسين، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع القسنطيني، د.س.ن.

6- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

7- مرتاض عبد المالك، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1925/1954، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1983.

2-الجرائد:

- جريدة البصائر: 130، 175، 171ن 163، 246، 244، 18، 91، 158، 200.

- جريدة المنار: العدد 649.

3-الكتب باللغة الأجنبية:

Jacques carret, Le reformisme en islam, L'Association des oulama d'Algérie. Imprimerie officiel, 1955.

الشهادات الحية:

- شهادة الشيخ آيت سالم بن يونس**http://www.youtube.com@ Taothiq-dz**

- شهادة يورديم عبد الحفيظ**http://www.youtube.com@ Taothiq-dz**

- شهادة بن عامر مختار. **http://www.youtube.com@ Taothiq-dz**

- شهادة حسني محمد اللمادي. Taothiq-dzhttp://www.youtube.com@

- شهادة قسوم عبد الرزاق Taothiq-dzhttp://www.youtube.com@

- شهادة طالبي عمار Taothiq-dzhttp://www.youtube.com@

المراجع:

1-الإبراهيمي محمد البشير، الطرق الصوفية مقتطفات من تصديرة نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان الجزائر، 2008.

2- احميدة عميراوي، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى، الجزائر، 2009.

3- أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

4- بلاح بشير، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1940/1925، دار المعرفة، الجزائر، 2013.

5- بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

6- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

بن العقون إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

7- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الطباعة العصرية، الجزائر، 2013.

8- بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1940/1889، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

9- بن عمير النعيمي عبد الرحمان، دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، ط1، د.س.ن.

10- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر منذ بداية ونهاية 1962، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

11- بوصفصاف عبد الكريم، ج.ع.م.ج وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009.

12- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية دالعلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1954/1931، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

13- بوعزيز يحي، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890.

14- تابليت علين فرحات عباس رجل دولة، ط2، تالة للمنشورات، الجزائر، 2009.

15- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

16- خليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، جزء 1، دار البعث، الجزائر، 1991.

17- الرفاعي شرفي أحمد، مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي تبسي، جزء 3، دار الهدى، الجزائر، 2011.

18- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج3، عالم العرفة، الجزائر، 2011.

19- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2009.

20- شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

21- الشيخ أبو عمران، قضايا في الثقافة والتاريخ، ط2، تالة للمنشورات، الجزائر، 2006.

22- الصلابي محمد علي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية، إلى استقلال 1 نوفمبر 1962 وسيرة الأمير محمد البشير الإبراهيمي، دار ابن كثير، د.س.ن.

22- ضيف الجيلاني، بناة المجد محمد السعيد الزاهري، دار الخليل، الجلفة، 2013.

23- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 في ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985.

24- عمارة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، د.س.ن.

25- عمارة محمد، الشيخ البشير الإبراهيمي، إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، د.س.ن.

26- عمامرة تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

27- عمورة عمار، دادوة نبيل، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر العامة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

28- غراب فوزي، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس، سلسلة علماء الجزائر، د.س.ن.

29- غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.

30- كبير سليمة، محمد خير الدين رائد الإصلاح الديني والتربوي بمنطقة الزيبان، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.س.ن.

31- لونيسي رابح، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

32- مرزوق خالد، بن عامر المختار، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان أثار ومواقف 1931/1907، 1956 وملحق، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

33- مقلاتي عبد الله، إسهام شيوخ محمد عبد الحميد بن باديس وطلابه في ثورة التحريرية، تقديم فيلالي عبد العزيز، دار الهدى، الجزائر، 2014.

34- مقلاتي عبد الله، خريجو المعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دار العالم، د.س.ن.

35- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

36- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1939/1919، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

الرسائل الجامعية:

1-بلعربي عمر، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري دراسة في السير والمواقف، أطروحة لنيل الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017.

2- بن بوزيان عبد الرحمان، دار الحديث ودورها في الحركة الإصلاحية بتلمسان 1956/1937، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2013.

3- بوثريد عائشة، التعليم العربي الحرفي الجزائر ومؤسساته من سنة 1947-1962 قسنطينة نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة منتوري، 2003، 2004.

4- حداد أحمد، الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

5- دحماني عمر جمال الدين، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان 1962/1931 ودورها فالمحافظة على الهوية الوطنية دراسة تاريخية من خلال مدارسها التعليمية العربية، جامعة سيدي بلعباس.

6- عطلاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثارها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1954/1960، مذكرة لنيل شهادة الماجستير التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بوضياف، المسيلة، 2014.

7- فرطاس حمزة، الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر 1، 2016/2015.

8- لهلالي سعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1962/1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011.

9- مالكي جمال، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1956/1925، أطروحة لنيل الدكتوراه في تاريخ الجزائر الثقافي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة عاشور، الجلفة، 2021/2020.

10- مطبقاني مازن، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1939/1931، ماجيستير في الأدب، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز.

11- مكاوي محمد، التيار الاستقلالي الإصلاحي بمقاطعة تلمسان 1926-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019/2018.

12- مياد رشيد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1954/1931، جامعة المدية.

الدوريات:

1-أوعامري مصطفى، النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان، دار الحديث أنموذجا، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2017.

2- بن عبد المؤمن إبراهيم، الشيخ عبد الوهاب بن منصور ونشاطه الإصلاحي والوطني في تلمسان وضواحيها من خلال بعض الشهادات الحية وأرشيف ولاية وهران (1946-1954)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11 مارس 2019.

3- بوحسون إيمان، بن داود أحمد، تعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1935-1956، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 11، العدد 2، 2022.

4- بولفخاد إلياس، لشهب أبو بكر، وبسطة مناهج التعليم عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة العلوم القانونية الاجتماعية، العدد 9.

5- تابتي حياة، تطور نشاط الحركة الإصلاحية في تلمسان، (1932-1956)، مدرسة دار الحديث نموذجان مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 02، 2019.

6- دحماني عمر جمال الدين، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان 1962/1931 ودورها فالمحافظة على الهوية الوطنية دراسة تاريخية من خلال مدارسها التعليمية العربية،مجلة دراسات وأبحاث ، المجلد 7 ، العدد 19 ، 30 يونيو 2015 .

7- سعدية بن حامد ، مدرسة دار الحديث الإبراهيمية بتلمسان إشعاع ثقافي بالجزائر، مجلة البحوث التاريخية ، العدد 1 ، 21 / 03/ 2017 .

8- فرحات عبد القادر، وحويتة محمد، انتخابات الجمعية الجزائرية 1948 بمنطقة غرداية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021.

9- كلة نصيرة، مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في التربية والتعليم (1937-1956)، مجلة مجتمع تربية عملن المجلد 07، العدد 02، 2022.

10- هواري منيرة، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر، (مدرسة جمعية العلماء المسلمين نموذجا)، مجلة عصور جديدة، المجلد 11، العدد 02، مارس 2021.

فهرس الأعلام والأماكن.

1-فهرس الأعلام:

-أحمد حماني، ص:50.

- البشير الإبراهيمي، ص:10،13،32،33،38،57،59،61،62،64،70،71،72،74.

- الشيخ بيوض، ص: 36.

الشيخ عبده، ص: 9.

-العربي تبسي، ص: 14،37،39،43.

- الطيب بوسعد، ص: 15.

- بودغن بن علي، ص:67.

- جان ميرانت، ص: 12.

- رشيد رضا، ص: 9.

- زروق صالح، ص:63.

- شارل أندري جوليان، ص:15.

- شوطان، ص: 27.

- عبد الحميد بن باديس، ص:10،12،20،35،42،62،63،70،73.

- عبد الوهاب بن منصور، ص:76،72،73.

- على النيفر، ص:43.

- محمد الزاهري، ص: 51.

- محمد العدوي، ص:51.

- محمد العيد، ص:63.

- محمد المبارك، ص: 8.
- محمد خير الدين، ص:50.
- محمد لعموري، ص:52.
- مختاري إسماعيل، ص: 52.
- مليحة حميدو، ص: 68.
- منير ديب، ص:68.
- نعيم النعيمي، ص:43.

2-فهرس الأماكن:

- الجزائر، ص: 15،44.
- المغرب الأقصى، ص:67.
-أم البواقى، ص: 66.
- باتنة، ص: 52.
- بسكرة، ص: 50.
- تلمسان، ص: 57،58،60،64،66،67،68،71.
- تونس، ص: 9،44.
- جيجل، ص: 50،51.
- سطيف، ص: 53.
- سوريا، ص: 61.
- قسنطينة، ص: 24،34،42،43،51،70.
- وهران، ص: 20.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء.....	
الشكر.....	
مقدمة.....	أ - ه
الفصل الأول لمحة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**28-08**
المبحث الأول: تأسيس جمعية العلماء المسلمين.....	08
المبحث الثاني: أهداف ومبادئ الجمعية.....	14
المبحث الثالث: التعليم عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....	19
المبحث الرابع: موقف السلطات الفرنسية من الجمعية.....	26
الفصل الثاني مؤسسة معهد ابن باديس	**53-32**
المبحث الأول: تأسيس المعهد وإدراته.....	32
المبحث الثاني: شروط الالتحاق بالمعهد وافتتاح دار الطلبة.....	37
المبحث الثالث: البرنامج التعليمي للمعهد الباديسي.....	43
المبحث الرابع: أساتذة وتلامذة معهد ابن باديس.....	49
الفصل الثالث مؤسسة دار الحديث للتعليم العربي بتلمسان	**73-57**
المبحث الأول: بناء وافتتاح مدرسة دار الحديث.....	57
المبحث الثاني: البرنامج التعليمي لدار الحديث.....	64
المبحث الثالث: تعطيل دار الحديث	68
المبحث الرابع: دار الحديث بعد 1943.....	70
خاتمة.....	**77**
قائمة الملاحق.....	
قائمة المصادر والمراجع.....	
فهرس الأعلام والأماكن.....	

فهرس المحتويات.....

ملخص.....

الملخص:

تناولنا في دراستنا المعنونة بالمؤسسات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين معهد ابن باديس ودار الحديث (1947-1956)، وذلك لما تحمله هده الفترة من أهمية في النهوض بالحركة التعليمية نشر العلم ورفع الجهل ويعتبر كل من معهد ابن باديس بقسنطينة ودار الحديث بتلمسان من أهم المراكز التعليمية التي سعت جاهدة في محاربة الثقافة الفرنسية والحفاظ على الهوية الوطنية والشخصية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، معهد ابن باديس، دار الحديث.

Summary:

In our study entitled." The educational Institutions of the Association of Algerian Muslim scholars." we dealt with the Ibn Badis Institute and dar Alhadith as a model(1947-1956،)this is due to the importance of this period in advancing the educational movement، spreading knowledge and removing ignorance، the Ibn badis Institute in Constantine and Dar Alhadith in Tlemcen are considered amang the most important educational centers that strived to comlture and preserve the Algerian national identity and personality.

KEY Words: Association of Muslim Scholars،Ibn badis Institute،Dar Alhadith.